وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2022

رقم التسجيل:073087177

مظاهر اعتناء الجزائريين بعلم الحديث في العهد العثماني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالب: بن زواد محمد

تحت إشراف: د.منى صالحي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	منى صالحي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

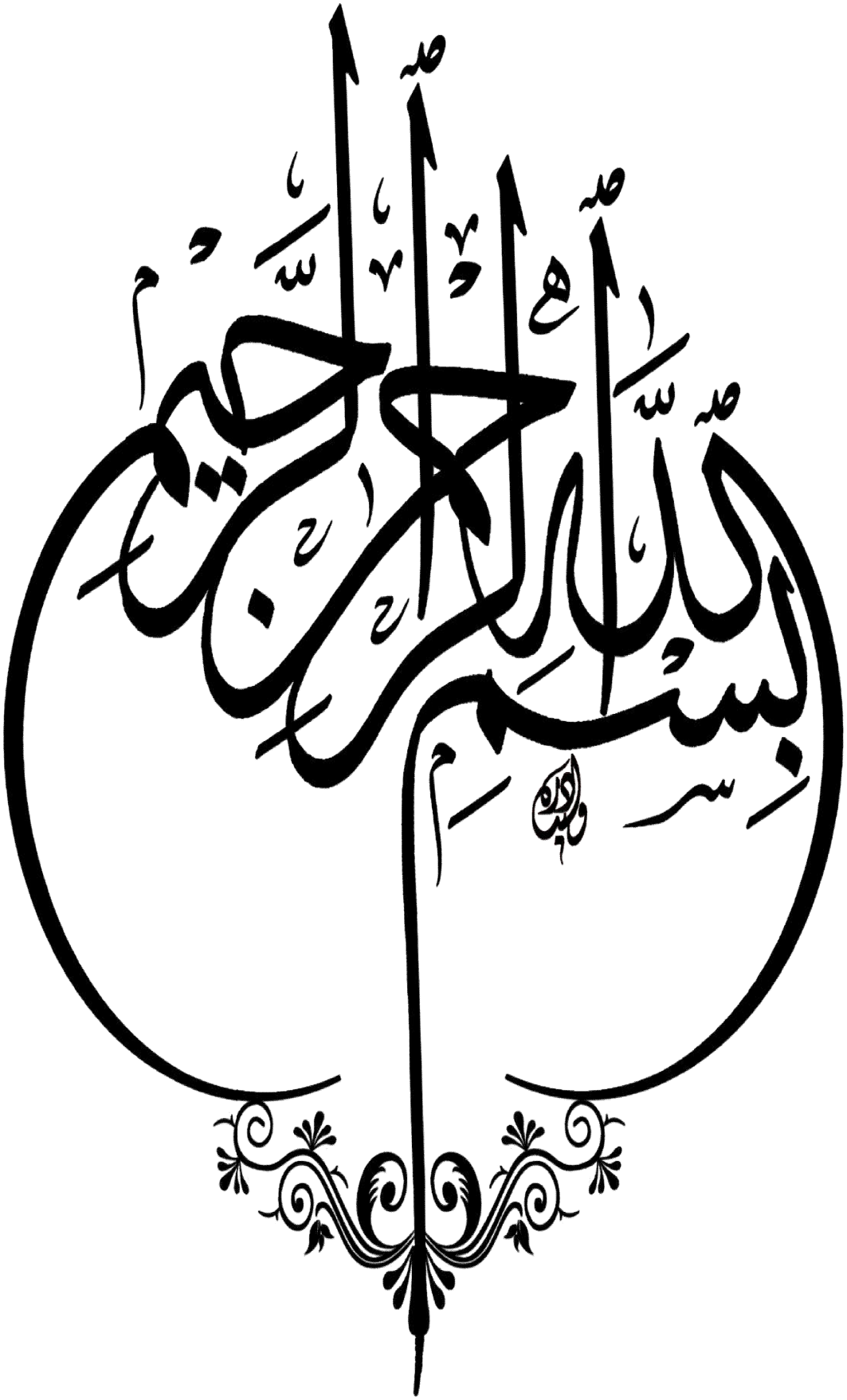
بسم الله الرحمن الرحيم

"لَقَدَ كاَن لَكْمِ فيَ رُسوِل اللّه إِسَوةٌَ حَسَنٌَة لِمْنَ كاَنَ يْرُجوا اللَّهَ والْيَوْمَ الآخَر وَذَكر اللَّهَ كِثيًرا".

سورة الأحزاب،الاية21.

شـكر وتقديـــــر

أحمـــــد الله واشكـــره على تمـــــام منتـــــه وتوفيقـــــه لنا

بإتمـــــام هذا الجهد المتواضع

والشكر الموصول إلى أستاذتنا الفاضلة "منى صالحي"على

إشرافها على مذكرتنا ودعمها لنا

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل الأساتذة في قسم التاريخ وإلى

كل من قـدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد

إهـــــــــداء

بعد الحمد لله والثناء عليه

إلى الوالدين الكريمين

إلى أسرتي العزيزة

إلى كل الأساتذة الكرام

من مرحلة الابتدائي إلى الماستر

اهدي لهم هذا العمل تقديرا لنصائحهم وتضحياتهم

المختصرات الواردة في المذكرة

الاختصار	المعنى	الاختصار	المعنى
تح	تحقيق	د.ط	دون طبعة
تق	تقديم	مج	مجلد
تر	ترجمة	ع	عدد
تع	تعليق	ج	جزاء
تن	تنسيق	ص	صفحة
در	دراسة	هـ	هجري
د.ت	دون تاريخ	م	ميلادي
د.ن	دون ناشر	ت	تاريخ الوفاة

مقدمة

أنزل الله تعالى القرآن الكريم وتكفل بحفظه فقال" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ" ﴿٩﴾ الآية ٩ من سورة الحجر، فحفظه في الصدور والسطور، وصان بجانبه السنة المطهرة وحفظها من الضياع والعبث والكذب بأن قيض لها رجالا في كل عصر من العصور ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فلا زالت غضة طرية كما نطق بها الهادي الأمين إلى أن يشاء الله رب العالمين.

ولم يكن علماء الجزائر بمعزل عن تلك الجهود المضنية في خدمة الحديث النبوي الشريف بصفة عامة وفي العهد العثماني بصفة خاصة،إذ ظهرت قبيل التواجد العثماني بالجزائر كوكبة من المحدثين الذين حملوا على عاتقهم خدمة الحديث النبوي وبرعوا فيه أمثال، ابن مرزوق الحفيد صاحب التصانيف العديدة في الحديث في الحديث أنوار الدراري في مكررات البخاري وشرح على البخاري سماه المتجر الربيح و السمعى الرجيح والمرحب الفسيح والوجه الصبيح والخلق السميح في شرح الجامع الصحيح، ومحمد بن يوسف السنوسي **صاحب كتاب** مكمل إكمال الإكمال الذي اختصر فيه كتاب الأبي إكمال الإكمال، الشيخ أبو عبد اللّه أبركان المزيلي الراشدي الذي كتب في رجال البخاري ومسلم الزندُ الواري في ضبط رجال البخاري وفتح المُبْهم في ضبط رجال مسلم والعلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي ، وعبد الرحمان الثعالبي وغيرهم كثير، فهل استمر هذا الاهتمام بعد الدخول العثماني للجزائر؟

ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية: ما هي إسهامات علماء الجزائر في علم الحديث في العهد العثماني؟ وبصيغة أخرى ما هي مظاهر اعتناء الجزائريين بعلم الحديث في العهد العثماني؟

وتنبثق عن هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

ما مدى مساهمات علماء الجزائر في حفظ السنة ونشرها في العهد العثماني؟

كيف كان إنتاجهم في الحديث النبوي وعلومه؟وكيف كانت أثاره في حياتهم العامة؟

_ **المنهج المتبع في الدراسة:** اعتمدنا على المنهج الوصفي باعتباره مناسب لوصف الوقائع التاريخية، ونقل الحالة العلمية السائدة في الجزائر خلال العهد العثماني، وكذا تاريخ المؤلفين ووصف مؤلفاتهم، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي .

_ **عرض خطة البحث:**

وللإجابة عن هذه الإشكاليات جاءت خطة البحث في تمهيد وثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على مباحث وكل مبحث يتضمن مجموعة من عناصر، حيث تطرقت في التمهيد إلى التعريف بعلم الحديث ومكانته قبيل الوجود العثماني

الفصل الأول كان بعنوان دراسة وتدريس علم الحديث في العهد العثماني جاء في ثلاث مباحث المبحث الأول:دراسة علم الحديث و المبحث الثاني:حفظ الحديث النبوي، و المبحث الثالث: الإجازة في علم الحديث

والفصل الثاني كان بعنوان التأليف في الحديث في العهد العثماني وجاء في أربعة مباحثالمبحث الأول:إسهاماتهم في مصطلح الحديث و المبحث الثاني: إسهاماتهم في العناية بمتون الحديث النبوي وكتب السنة و المبحث الثالث: المصنفات المتعلقة بالأسانيد والرجال والمبحث الرابع: مصنفاتهم في فنون متفرقات من علوم الحديث، وجاء

الفصل الثالث تحت عنوان تطبيق الحديث النبوي في المناسبات الدينية والدنيوية وجاء في ثلاث مباحث المبحث الأول: ختم صحيح البخاري ومناسباته والمبحث الثاني: تلاوة البخاري في المعارك والحث على الجهاد والمبحث الثالث:الاسترشاد بالحديث النبوي في الطب ثم الخاتمة وقائمة ببليوغرافية وملاحق تتصل بالموضوع وفهارس متنوعة

- **الدراسات السابقة:**

إنه حسب علمي لا توجد رسالة أكاديمية معمقة في الموضوع تخص الجزائر بصفة عامة وفي العهد العثماني بصفة خاصة، لكن هناك مقالات تطرقت لبعض مظاهر اعتناء الجزائريين بعلم الحديث بصفة عامة، من بينها

- مقال علمي موسوم ب "دور علماء الجزائر في خدمة الحديث النبوي" تاريخ نشره (جوان2018) مؤلفه "حبيب بوزاودة"حيث تطرق إلى بعض مظاهر اعتناء الجزائريين بعلم الحديث كالتدريس والحفظ وشرح المتون والتأليف والإجازات والاثبات وتلاوة صحيح البخاري في المناسبات، وقد اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع نذكر منه:

-كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله والذي كان له الفضل في الاطلاع على الفكرة الأولية للموضوع حيث أرشد الكتاب إلى المصادر التي تناولت علم الحديث في العهد العثماني مبرزا أهم مظاهر اعتناء الجزائريين بعلم الحديث في العهد العثماني.

- الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني لأحمد بن سحنون الراشدي والذي تتبع مرحل فتح وهران إلى أن تم سنة 1792م مبينا المناسبات التي أمر فيها الباي محمد بن عثمان الكبير بختم البخاري وأسباب ذلك.

– فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديثة لبشير بن ضيف، والتي نقل فيها التراث الجزائري في كل العلوم التي أنتجوا فيها، حيث يذكر المؤلفات في كل علم مرتبة على أسماء المؤلفين حسب الترتيب الهجائي

_ أطروحة دكتوراه موسومة ب "العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني(13.10هـ /16. 19م)"تاريخ مناقشتها (2018/2017) مؤلفها "عبو إبراهيم"حيث تطرق الباحث إلى أسباب اهتمام العلماء الجزائريين بعلم الحديث وخاصة صحيح البخاري الذي استعملوه في المناسبات الدينية وغيرها وذكر أبرز العلماء الذين كتبوا في هذا العلم ومؤلفاتهم

_ مقال علمي موسوم ب "إسهامات علماء الجزائر في الحديث النبوي وعلومه من القرن الخامس إلى النصف الأول من القرن الرابع عشر"تاريخ نشره (أفريل2018) مؤلفه " محمد حدو"حيث اعتمد في تصنيفه للإنتاج العلمي في علم الحديث على أنواع علوم الحديث كعلم المصطلح وعل الرجال والإسناد وشرح المتون وغيرها.

دوافع ومبررات اختيار الموضوع:

في الحقيقة هناك العديد من الأسباب والدوافع الكامنة وراء اختيارنا لهذا الموضوع، فبالإضافة إلى ميولنا الشخصية ورغبتنا الذاتية في دراسة كل المواضيع المتعلقة بتاريخ علم الحديث في الجزائر خاصة في الفترة العثمانية،

وكون هذا الموضوع يندرج ضمن نطاق تخصصنا تاريخ الجزائر الحديث، إلا أن هناك بعض الدوافع والمبررات الموضوعية لدراسة هذا الموضوع نذكر منها:

- إظهار قيمة الإنتاج العلمي في علم الحديث وتأثيره على حياة الجزائريين
- إظهار المساهمات الجزائرية الجبارة في خدمة الحديث النبوي الشريف في العهد العثماني
- لفت أنظار الطلبة والباحثين إلى الإرث العلمي المغمور في خزائن المكتبات لإظهاره والاعتناء به.

صعوبات الدراسة:

واجهتنا في إعداد هذه الدراسة بعض العراقيل والصعوبات التي من شأنها أن تكتنف أي باحث نوجز أهمها فيما يلي:

- طول الفترة المدروسة الممتدة من 1518 إلى 1830 والتي شكلت لنا مشكلة في جمع المادة العلمية وتوزيعها في خطة بحث متناسقة ومنظمة؛
- قلة المراجع التي تطرقت لموضوع علم الحديث في الجزائر خلال العهد العثماني؛

وفي الأخير يمكنا القول انه لابد من كلمة نقدم فيها تشكراننا وعرفاننا لأستادتنا المشرفة منى صالحي التي لم تبخل علينا بالتوجيهات والنصائح.

مبحث تمهيدي

علم الحديث قبيل التواجد العثماني بالجزائر

المبحث الأول: تعريف مصطلح الحديث أو علوم الحديث

مصطلح الحديث أو علوم الحديث:مركب إضافي يتكون من مصطلح الحديث أو علوم الحديث، ويمكن أن يعرف باعتبارين، التعريف الأول باعتبار مفرداته، أي باعتبار كلمة مصطلح،وكلمة علوم ،وكلمة حديث في المصطلح: هو ما تعارف عليه طائفة من الناس وانتشر بينهم والعلوم: جمع علم، وهو في اللغة: الإدراك. وقال الراغب الأصفهاني في مفردات القرآن: العلم إدراك الشيء بحقيقته وفي الاصطلاح: يطلق على القضايا المكتوبة والمسائل المدونة[1]، والحديث لغة: ضد القديم، ويستعمل في اللغة أيضا حقيقة في الخبر، الحديث الجديد، والخبر[2].

وأما علم الحديث في الاصطلاح فيقسمه علماء مصطلح الحديث إلي قسمين:علم الحديث رواية وعلم الحديث دراية فعلم الحديث رواية: "هو علم يشتمل على أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها[3]،فحقيقة الرواية نقل السنة ونحوها وإسناد ذلك إلى من عزي إليه بالتحديث أو إخبار أو غير ذلك، وشروطها:تحمل راويها لما يرويه بنوع من أنواع التحمل ، من سماع أو عرضا و إجازة ونحوها وأنواعها: الاتصال و الانقطاع ونحوها وأحكامها:القبول والرد وحال الرواة، العدالة والجرح وشروطها في التحمل والأداء[4].

وعلم الحديث دراية علم يعرف من خلاله حال السند والمتن من حيث القبول والرد،فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي وما يتبع ذلك من كيفية التحمل والأداء والضبط.فالعلم عبارة عن قواعد كقولهم كل حديث صحيح أو حسن يستدل به[5]أما السند فهو المعتمد الذي يستند إليه الحديث النبوي الشريف وهو سلسلة الرجال الموصلة للمتن والمتن في اللغة ما ارتفع من الأرض واصطلاح ما ينتهي إليه السند من الكلام وهو كلام

---

[1]. إيناس أبو قضاعة، علوم الحديث،.https://mawdoo 3.com

[2]. محمود الطحان، **تيسير مصطلح الحديث**، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع،ب.ط، د.ت، الجزائر،ص14.

[3]. جلال الدين السيوطي، **تدريب الرواي في شرح تقريب النووي**، ط2، مكتبة الكوثر، الرياض، 1415هـ، ص ص25.26.

[4]. المصدر نفسه، ص26.

[5]. عبد الغاني حمود، **مصطلح لحديث**، ط2، دار الفتوح الأدبية، مصر، 1913، ص2، أنظر جلال الدين السيوطي، المصدر السابق، ص25.

الرسول صلى الله عليه وسلم،وأما من حيث القبول والرد فهو الثمرة المرجوة من هذا العلم بحيث يميز الحديث الصحيح فيعمل به ويميز الحديث السقيم فيترك [1]."

وعلم الحديث رفيع القدر، عظيم الفخر، شريف الذكر[2]، أجل العلوم قدرا بعد الذكر الحكيم، إذ هو المفتاح لكتاب الله العظيم، وبه قامت دعائم الإسلام، وتبين الحلال والحرام[3]. وكان أول من افرد علم الحديث بالتصنيف القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمان بن خلاد الرامهرمزي المتوفي سنة360هـ في كتابه"المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" [4].

[1]. محمود الطحان، المرجع السابق، ص14.

[2]. جلال الدين السيوطي،، الصدر السابق، ص23

[3]. محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ط 5، ج 1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1414هـ/1993م، ص16.

[4]. محمود الطحان، المرجع السابق، ص11.

المبحث الثاني: علم الحديث قبيل التواجد العثماني في الجزائر

عرف المغرب حركة علمية وثقافية كبيرة في القرن الثامن الهجري فبعد سقوط بغداد وقرطبة وإشبيلية وغيرها انتقل الثقل العلمي إلى مدن مغاربية كبرى مثل تونس و قسنطينة و بجاية و فاس وتلمسان و هذه الأخيرة التي آوت كوكبة من العلماء من داخلها ومن خارجها شكلوا جيلا علميا ذهبيا[1]. وقد استمرت هذه الحركة العلمية إلى أواخر القرن التاسع[2]. ومن الجزائريين الذين نتقل منهم علم الحديث إلى علماء آخرين نذكر محمد التنسي وابن مرزوق المعروف بالكفيف، ومحمد بن يوسف السنوسي،وعبد الرحمان الثعالبي، ومحمد بن عبد الكريم المغيلي وأحمد الونشريسي وغيرهم كثير[3].

فالتنسي (ت899هـ)كان من أكابر العلماء في تلمسان فقيه حافظ للحديث أخذ عن أئمة منهم أبو الفضل العقباني وابن مرزوق الحفيد ومحمد النجار والوالي ابراهيم التازي وأخذ عنه ابن الصعد وابن مرزوق السبط وأبو القاسم الزواوي له تأليف منها "نظم الدرر والقيعان في دولة آل زيان وله فهرسة[4].وصلت إلى العهد العثماني عن طريق سعيد قدورة وأحمد المقري وغيرهما[5]. كما أن ابن مرزوق الكفيف (ت901هـ) أخذ عن أبي الفضل العقباني وعبد الرحمان الثعالبي وغيرهم، وأجازه شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني في مصر، عاد إلى تلمسان فأخذ عنه جماعة[6].ومن بين علماء هذه الفترة محمد بن يوسف السنوسي كبير علماء تلمسان وزهادها في عصره،عالم بالتفسير والحديث والتوحيد صاحب التصانيف الكثيرة منها في الحديث شرح صحيح مسلم مكمل إكمال الإكمال وشرح صحيح البخاري، وصل فيه إلى باب: من استبرأ لدينه وله أيضا شرح عجيب على

---

[1] . ابراهيم ريفي،مدى عناية الإمام المقري الجد بعلوم الحديث، صhttp:/ / dspace.univ-msila com.1

[2] . عبد العزيز الصغير دخان ، **محمد بن يوسف السنوسي التلمساني وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف** ، ط1، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر،1431-1432هـ/2010-2011م، ص71.

[3] . أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500**، دار الغرب الإسلامي، ج2، 1998، ص33.

[4] . محمد بن محمد بن عمر بن قاسم ، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الكتب العلمية ، ط1،بيروت ، لبنان،1424هـ-2003م ، ص ص386،385.

[5] . أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص 33.

[6] . عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2 بيروت لبنان،1400هـ-1980م ، ص292.

البخاري لم يكمله وشرح مشكلات البخاري ومختصر الزركشي على البخاري[1] اخذ عن الحسن أبركان ونصر الزواوي وغيرهما ومن أعلام هذه الفترة في الحديث، عبد الرحمان الثعالبي(ت875هـ) علم الاعلام الفقيه المفسر المحدث الراوية أخذ عن أئمة المشرق والمغرب له فهرسة ذكر فيه أشياخه مثل كالأبي والولي والعراقي والحفيد ابن مرزوق وأخذ عنه جماعة منهم ابن مرزوق الحفيد،والشيخ السنوسي ومحمد بن عبد الكريم المغيلي والشيخ زروق[2].وفي نفس الفترة تقريباً عرفت تلمسان عالماً كبيراً اشتغل بالحديث وهو الشيخ أبو عبد اللّه أبركان المزيلي الراشدي (ت848هـ) الذي كتب في رجال الصحيحين كتابين ما يزالان مخطوطين وهما الزندُ الواري في ضبط رجال البخاري وفتح المبْهم في ضبط رجال مسلم[3].

وللعلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت909هـ تقريباً) ثلاثة مؤلفات حديثية وهي (الأربعون المغيلية) أو أربعون حديثاً على نهج الأربعين نووية، وهو مخطوط بمركز أحمد بابا بتمبكتو دولة مالي، والمكتبة الوطنية بباريس، وله عمل اليوم والليلة، جمع فيه الأذكار والأدعية النبوية،ومفتاح النظر في الحديث في أبحاث مع النووي في التقريب[4].

[1]. عبد العزيز الصغير دخان، المرجع السابق، ص121.

[2]. محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، المصدر السابق، ص382.

[3] حبيب بوزوادة، **دور علماء الجزائر في خدمة الحديث النبوي**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، المجلد، العدد:8، جوان 2018، ص486.

[4]. المرجع نفسه، ص486.

الفصل الأول: دراسة وتدريس علم الحديث في الجزائر العثمانية

المبحث الأول: دراسة علم الحديث

المبحث الثاني: حفظ الحديث النبوي.

المبحث الثالث: الإجازة والاثبات في علم الحديث

يمثل الحديث النبوي في المنظومة العلمية الجزائرية ركيزة أساسية وهو جزء مهم من البرامج التي يتلقاها الطلاب في المعاهد والمدارس بعد حفظهم كتاب الله تعالى وإتقانه، وما ذلك إلا ترجمة لحالة من التعلق بالشخصية النبوية عجيبة جدا، وهو يعكس التوجه الأثري في ممارسة الشعائر التعبدية التي تستمد مرجعيتها من مذهب مالك بن أنس[1].-رضي الله عنه-والذي يحرص في أصوله العامة على التمسك بالنصوص الشرعية والآثار النبوية[2].

المبحث الأول: دراسة علم الحديث:

كان طلاب العلم الجزائريين بعد أن يفرغوا من حفظ القران الكريم يتوجهون نحو الحديث النبوي [3] فيحضرون حلقاته على يد كبار الشيوخ ،ورغم أن هذا التعليم ارتبط بالأفراد والعائلات والمؤسسات الخيرية الحرة بينما ظل دور الدولة هامشيا لعدم وجود مؤسسة حكومية خاصة به وبالرغم من عدم اهتمام الدولة العثمانية بجانب التعليم إلا أنه انتشر أوساط الجزائريين ،وكانت الحركة العلمية في الجزائر قائمة على قدم وساق [4].

ومع إن الجزائر العثمانية قد خلت من مؤسسة للتعليم العالي توحد نظم التعليم، وتحافظ على مستواه وتعكس نشاط واتجاه العلماء وتحفظ قدرا معينا من أساليب اللغة الذوق الأدبي العام حيث لم يكن للجزائر "جامعة"إسلامية كالأزهر و القرويين والزيتونة غير أن دروس جوامعها الكبيرة كانت تضاهي بل قد تفوق أحيانا دروس الجامع الأموي بدمشق والحرمين الشريفين[5].

وكثيرا ما كانت الجوامع الكبيرة في المدينة للعبادة والتعليم فهذا عبد الرحمان الجيلالي ينقل عن البكري قوله عن تلمسان "وهذه المدينة تلمسان قاعدة المغرب الأوسط ولها أسواق ومساجد ومسجد جامع"[6].،ونقل عن ياقوت الحموي المتوفي 626هـ/1228م قوله عن تنس"أن بها مسجدا جامعا و أسواقا كثيرة"[7].ونقل ج أو هانبستراي عن مساجد العاصمة فقال أما المساجد فهي متقنة البناء،منها عشرة مساجد كبيرة ذات منارات،أما

1. مالك بن انس بن أبي عامر الأصبحي الحميري(179/93هـ)ثاني الأئمة الأربعة من أهل السنة صاحب المذهب المالكي إمام دار الهجرة ولد رضي الله عنه بالمدينة المنورة .

2. حبيب بوزوادة، المرجع السابق، ص481.

3. المرجع نفسه، ص482.

4. مهاني بشرى وشتيوي شيماء، **المؤسسات التعليمية في الجزائر خلال العهد العثماني مذكرة ماستر أكاديمي :تاريخ الجزائر لحديث** قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،2020/2019،ص12.

5. صليحة بردي، **الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني دراسة في الواقع والمعطيات**، مجلة الذاكرة:العدد،11،جوان2018، كلية الأدب واللغات، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة ، عين الدفلة ، ص129.

6. عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، دار مكتبة الحياة، ج2،ط1، بيروت، 1965، ص234

7. المرجع نفسه، ص243

التي تقل عنها شأنا فعددها يفوق الخمسين "[1].وقد كان الحديث النبوي يدرس بالجوامع الكبيرة احتراما له وكان بعضهم يبالغ فيضيف إلى جو الدرس جوا أخر من البهجة والسرور برش ماء الورد في نهاية ختم البخاري فهذا عبد الرزاق بن حمادوش الذي تولى سرد البخاري في الجامع الكبير بالعاصمة يروي أن مملیه كان محمد بن سيدي الهادي وأحمد العمالي والمفتي الحاج الزروق وعبد الرحمان الزروق وغيرهم وقد تكون قراءة العلماء الجزائريين لصحيح البخاري في المساجد بأمر من السلطات السياسية[2]. فعندما عقد الباي محمد بن عثمان الكبير الراية للجيش من أجل فتح وهران أقام بالجامع الكبير بمعسكر وأمر العلماء بدراسة وختم صحيح البخاري هناك [3].

وكان للجامع الأعظم بتلمسان السبق في تنشيط الحركة العلمية منذ العهد الزياني فهذا السلطان يغمراسن يوجه الدعوة للعالم أبي إسحاق بن يخلف التنسيسنة680هـ،للقدوم لتلمسان والتدريس بالجامع الأعظم في المدينة فكان لهذه الحركة العلمية الفضل في ظهور عدد من المؤلفات لعلماء تلمسان وقد ارتقى المستوى لتلمسان إلى درجة ظهور فتاوى من علماء تلمسان أخذت صفة على مستوى المغرب والأندلس فهذا عثمان بن أحمد المقري التلمساني ومفتيها ستين سنة وخطيبها بجامعها الأعظم خمسة وأربعين سنة تخرج على يده مجموعة من العلماء أمثال أبو العباس أحمد المقري وأحمد بن القاضي ومحمد بن مريم وابن أبي مدين والبزناسي وسعيد قدورة وغيرهم[4].و هؤلاء كلهم أهل حديث

وذكر الزياني أن، حسن باشا عندما فتح وهران بنى مسجدا حيث أشترى أرضا يباع فيها الخمر وصيرها مسجدا جامعا للإسلام ومعبدا لأهل الخير والدين والعلماء الأعلام فكان يجلس به المؤمنون وأهل الألحان[5].والقراءات،ومن له وظيفة بالمسجد كالموقت والراوي لحديث الإنصات وقد أنشد الزياني أبياتا في تاريخ بنائه لهذا المسجد :

أسرع إلى سبيل الخير يأتيك وابشر فإن الذي عاملت يدنيك

حسنت بالعدل دينا ومتجرنا فسال الله بالفردوس يرضيك

بنيت لله هذا البيت محتسبا فرب هذا الذي شيدت ينجيك

---

[1] . خ أو هانبستراية، **رحلة العلم الألماني ج أو هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطربلس** ،تحقيق وترجمة :ناصر الدين سعيدوني،البصائر للنشر التوزيع،ط2،باب الزوار الجزائر، 2014، ص37

[2] . أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ص ص،26،25.

[3] . عبو ابراهيم، **العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني(13.10هـ /16. 19م)** أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ الجزائر كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية:جامعة الجيلالي الساسي،2017 2018 ، ص179

[4] . محمد بن ميمون، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تق و تح، محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2، الجزائر ، 1981 ، ص71

[5]

أعنيت صناعه عظمت حرمته وضحت تاريخه فالله يعنيك[1].

كما تأسست في الجزائر العثمانية العديد من المدارس التي نالت شهرة عالمية حسب ما ذكره الرحالة المغربي الحسن الوزان منها مدارس تلمسان و بجاية و قسنطينة و وهران مازونة و معسكر هذه الأخيرة التي مدحها الناصري[2].

والمدرس أماكن خصصت لإلقاء الدروس بها ولا توجد ألا ببعض المدن الرئيسية مثل قسنطينة والجزائر وبجاية ووهران وتلمسان التي بها مدرسة سيدي أبي مدين ،والتي قرأ فيها ابن خلدون ،وإقراء فيها أيضا وكانت بهذه المدارس غرف يسكنها الطلبة الغرباء[3].

وكان يقوم على التدريس في مدارس الجزائر جميعا علماء مهرة في العلوم الدينية واللغوية والأدب والفلسفة والطب والمنطق[4].

فالعاصمة مثلا تضاربت الآراء حول عدد مدارسها فقد ذكر أنها كانت تظم 229مدرسة يدرس بها 5583 تلميذا أهمها المدرسة القشاشية التي أشاد بها أبو راس الناصر واعتبرها مركزا للتعليم العالي أما قسنطينة فقد عرفت هي الأخرى نفس الانتشار وان كان سابقا للعهد العثماني إلا انه لا أحد ينكر دور صالح باي في النهوض بالمدارس والاعتناء بها وتذكر المصادر أن عشية الاحتلال كان بها حوالي 100 مدرسة ابتدائية و7 مدارس ثانوية عليا أشهرها المدرسة الكتانية التي أنشاها صالح باي سنة 1776م لتعليم مختلف العلوم وخصص لها أوقافا كثيرة شملت الأساتذة والطلبة ،فقد كان الطالب الداخلي يأخذ ريالات والمدرس 30 ريالا وكانت تنشر تعليما في مستوى التعليم الثانوي والعالي[5].

أما الغرب الجزائري فقد كانت المدرسة المحمدية في معسكر التي تعد من أهم المدارس التي أسسها الباي محمد بن عثمان بالغرب الجزائري وكانت تعتبر أكبر معهد علمي يظم أساتذة أكفاء [6]. و هي التي أشار إليها أبو راس الناصر بقوله"وهي المدرسة التي كاد العلم أن ينفجر من جوانبها [7]. ولقد تولى أبو راس الناصر مهمة

---

[1]. مولاي بلخميسي، **الجزائر خلال رحالات المغاربة في العهد العثماني**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1981 ، ص193

[2]. أحمد مريوش و أحرون، **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني**، د.ط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007،ص252.

[3]. محمد بن ميمون، المصدر السابق، ص58.

[4]. مهاني بشرى وشتيوي شيماء، المرجع السابق ، ص*39*

[5]. بخوش صبيحة، **وضعية التعليم في الجزائر العثمانية،حوليات التاريخ وجغرافيا**، المجلد ،1، العدد ،2، جوان، 2008، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر ،ص ص140 ،141

[6]. حمدادو بن عمر، **واقع الحياة الثقافية والفكرية أواخر العهد العثماني ببايلك الغرب**، حوليات التاريخ والجغرافيا، مج :4 ، ع 7: ، ديسمبر 2013، ص28.

[7]. أحمد بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح وتق، المهدي البوعبدلي، علم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، المحمدية الجزائر، 2013 ، ص127

التدريس بهذه المدرسة فلتفت حوله عدد هائل من الطلبة [1]. وكذلك المدرسة القيطنة والتي أسسها الشيخ مصطفى بن مختار الراشدي جد الأمير عبد القادر ودعا لها الشيخ عبد القادر المشرفي وهذا من ألمع شخصيات زمانه ومن كبار المجاهدين فاختاره للتدريس بهذا المعهد وتعرف به المؤرخ أبو راس وأخذ عنه[2].ومن أهم العلوم التي كانت تدرس في هذه المدرسة لاسيما في المرحلة الأخيرة من العهد العثماني ،علم الحديث كان يدرس البخاري وكتب الأئمة الستة المعتمدة .[3].

وتطورت هذه المدرسة تطورا كبيرا،وأصبحت تلقب "بمعهد القيطنة " نظرا لتوافد الطلبة والعلماء عليها وكان من العلماء الذين درسوا بها أبو راس الناصر كما مر معنا وهذا ما يدل على علو همتها وذكرها في الأفاق فنجد أن أبا راس الناصر قد قال " ذهبت للقيطنة ،وقد اجتمعت جموع من الطلبة[4].

من أبرز مميزات العهد العثماني في الجزائر انتشار الصوفية وكثرة المباني المخصصة لها، وهي الزوايا ونحوها ففي المدن والأرياف، وفي الجبال الشاهقة والصحاري القاحلة عاش معظم المتصوفة يلقنون أتباعهم الأذكار النبوية و الآراء فيصبح المكان يدعى بين الناس زاوية[5].

وقد عدد ناصر الدين سعيدوني الزوايا المنتشرة في دارا السلطان[6]. فتجاوزت 24 زاوية، وتعتبر مشاتل حقيقية لتخريج الطلبة الذين ينتشرون فيما بعد في الوسط الريفي كمعلمين وفقهاء متمرسين في الشؤون الخاصة بعالم الريف[7]. وقد كانت مقسمة إلى قسمين اثنين كل قسم منهما يقوم بدوره أحسن قيام فالقسم الأولى يقوم بوظيفة تحفيظ القرآن الكريم ، وقد يؤمه غالبا الغرباء الذين سبق لهم أن تعلموا الحروف الهجائية واستظهروا بعض السور من أي الذكر الحكيم على الأقل ، وأما القسم الثاني فانه يقوم بتدريس بعض فنون الوقت لاسيما الفقيهات، والعقائد وقواعد النحو والصرف، وفنون البلاغة والمنطق وبعض المبادئ في علم الفلك وهلم وجر[8].

---

1. حمدادو بن عمر ،المرجع السابق، ص29

2. أحمد بن سحنون الراشدي ، المصدر السابق،ص27

3. حمدادو بن عمر ، المرجع السابق،ص31

4. أبو راس الجزائري، **فتح الإله ومتنه في التحديث بفضل ربي ونعمته**، تحقيق، محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للكتاب، بط، الجزائر، 1990، ص24.

5. شلابي نبيلة، **الحياة العلمية بالجزائر في العهد العثماني من خلال رحلة أبي راس الناصر المعسكري**، مجلة الإحياء، المجلد:19، العدد:23، سبتمبر2019 ، ص 707

6. دار السلطان هي أحد بايلكات أيالة الجزائر وعاصمتها التي يقيم بها الداي وتمتد من مدينة شرشال غربا إلى حدود دلس شرقا من البحر شمالا إلى بايلك التيطري

7. ناصر الدين سعيدوني، **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر(دار السلطان)1830.1791**، دار البصائر للنشر والتوزيع، ب ط، باب الزوار الجزائر، 2014 ،ص391.

8. محمد بن ميمون، المرجع السابق، ص ص، 58، 59.

ومن بين الزوايا التي تدرس علم الحديث الشريف زاوية الشيخ علي بن عمر شيخ الزاوية الرحمانية بطولقة فقد أمها الطلبة من جميع أنحاء القطر الجزائري لتلقي العلوم بها من حفظ للقرآن الكريم وتدريس الفقه والتفسير والحديث النبوي الشريف وعلم الفلك وجميع مواد اللغة العربية ، وإن هولاء الطلبة الذين أتوا إليها من مناطق عدة الزيبان الأوراس وواد ريغ و بوسعادة والجلفة والأغواط و كثير من نواحي الوطن الأخرى[1].

ولعل الزاوية القادرية تأتي في مقدمة الزوايا التي حققت نهضة علمية فاعتنت بالعلم وتكوين العلماء اعتناء بالغا، كما عملت على تنوير أفراد المجتمع [2]. وقد تبعتها عدة زوايا أخرى مثل زاوية مصطفى الرماص، وزاوية أبي أبي راس الناصر ، وزاوية المشرفي، وزاوية المازوني، وزاوية الخطابي، وزاوية التلمساني حيث تكاثر فيها عدد المشتغلين بالتدريس لما كان بها من معاطات العلوم والدؤوب على درسها وإقرائها ليلا ونهارا، حتى كانت الرحلة أليها (ببايلك الغرب) لا يعدوها الطالب، ولا يأمل سواها الراغب، وكانت بها خزائن عظيمة للمخطوطات، فبدت بهذه المكانة العلمية تضاهي حاضرة فاس، ومراكش والقيروان وغيرها[3].

لقد ظهرت بالجزائر بوادر التدوين والتأليف وجمع الكتب منذ القديم، فكان الاهتمام بشراء الكتب ونسخها وجمعها في الخزانات والمكتبات، وينطبق هذا على تلمسان عاصمة الدولة الزيانية التي اشتهرت مساجدها وزواياها بمكتبات احتوت على مجموعات هامة من المخطوطات مثلها مثل مكتبات مساجد وزوايا كل من مازونة ومعسكر ووهران، قسنطينة وذلك ابتداء من القرن العاشر ولم يقتصر أمر تخزين الكتب والعناية بالمكتبات على مدن الشمال بل حتى بالمناطق الجنوبية .

ولقد استمرت هذه الخزانات والمكتبات بفضل حرص العلماء الجزائريين ومحافظتهم عليها خلال فترة الحكم العثماني 1830/1518م[4]. فكانت تندر مكتبة مسجد أو زاوية أو مكتبة خاصة من صحيح البخاري ودلائل الخيرات وكتب الأدعية والأذكار وحسب تصنيف قدمهم محمد بن أبي شنب حول المخطوطات العربية الموجودة بالجامع الكبير بالجزائر العاصمة سنة 1909مبين فيه وجود 45 محطوط فيعلم الحديث و6 مخطوطات في السيرة النبوية [5]. والمتتبع لكتاب عبد الحفيظ قطاش "فهرست مخطوطات علم الحديث ومصطلحه خلال التراث الجزائري[6]. والذي جمعه من خلال مختلف المكتبات التراثية المتنوعة من ربوع الوطن الجزائري[1]. وكذلك

---

[1]. سليمان الصيد، **تاريخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،د .ط ، بوزريعة الجزائر، د.ت، ص 15

[2]. ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في التاريخ(العهد العثماني)**، المؤسسة الوطنية للكتاب،دط ،1984 ،ص 100،نقلا عن حمدادو بن عمر ،واقع الحياة الثقافية والفكرية أواخر العهد العثماني ببايلك الغرب،المرجع السابق،ص26

[3]. حمدادو بن عمر ، المرجع السابق، ص26

[4]. صديقي بلحاج ، **المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني خلال 1954.1830**(مذكرة ماجستير:تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي)قسم التاريخ،معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،جامعة وهران ،2012/2011،المقدمة، ص أ

[5]. صديقي بلحاج ،المرجع السابق،ص 27.

[6]. عبد الحفيظ قطاش، **فهرسة مخطوطات علم الحديث ومصطلحه خلال التراث الجزائري**، http://www.shamela.ws

وكذلك فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث للشيخ بشير بن ضيف بن أبي بكر والذي أحصى أكثر من260 عنوان في علم الحديث ومصطلحه بعد النظر في كتب السير والإثبات والإجازات في علم الحديث يدرك إسهامات المكتبات العامة والخاصة في علم الحديث ومصطلحه[2]. فقد وجدت نسخ من صحيح البخاري محفوظة منذ 662هـ في زاوية كوسام بولاية أدرار من نسخ علي بن عبد الله بن مسعود وقد كتبت بخط أندلوسي سهل القراءة [3].

كان طلاب العلم الجزائريون بعد أن يفرغوا من حفظ القرآن الكريم يتوجّهون نحو الحديث النبوي فيحضرون حلقاته على يد كبار المشايخ وكان "صحيح البخاري" أهمّ الكتب التي كانت تحظي بالدّراسة، وهو الكتاب الأكثر تداولاً في أيدي العلماء وطلبة العلم، حتى قيل إنه كاد ينافس المصحف في كثرة الاستعمال [4]

وكانت شروحه تحضي بالاهتمام نفسه فهذا مختصر ابن أبي حمزة لصحيح البخاري من بين الكتب التي تدرس في العهد العثماني حيث لحضي المجاجي الخطأ في إعرابه وللحن في ضبط ألفاظه فشرحه في فتح الباري في ضبط ألفاظ الأحاديث التي اختصرها ابن أبي حمزة من صحيح البخاري[5].الشيخ الخطيب أبو الحسن علي بن موسى بن علي بن هارون، المشهور بالمطغري نسبة إلى مطغرة تلمسان، المتوفى سنة(٩٥١هـ).قرأ صحيح البخاريّ كله عشر مرات، وأخذ عن ابن غازي شرح ابن أبي جمرة على صحيح البخاري[6]،وقد اتفقا كل من أحمد الزهار وابن حمادوش أن هل الجزائر لهم ولوع برواية البخاري يقرؤونه من أوله إلى أخره دراية في مدة ثلاثة أشهر من أول رجب ويختمونه أواخر رمضان يتناوب عليه العلماء أمثال محمد ابن سيدي الهادي وأحمد العمالي[7].

كما كانوا حريصين على رواية متون السنة بالسند على المشايخ فهذا أحمد المقري كان مشهورا برواية الحديث الذي أخذه عن علماء المغرب والمشرق وهو يروي الكتب السنة عن عمه سعيد المقري إلى القاضي عياض[8]. وهذا ابن حمادوش يذكر في رحلته انه من بين الكتب التي كانت متداولة شمائل الترمذي وشرحها لابن مخلص[9]. وألفية العراقي في مصطلح الحديث وغيرها من تب الحديث التي كانت تدرس[1].

---

[1]. عبد الحفيظ قطاش، الموجع السابق، ص1.

[2] بشير بن ضيف، **فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث** ، دار ثالة،ط2، الأبيار ، الجزائر ، د.ت .

[3]. بشار قويدر و حساني مختار، **مخطوطات ولاية أدرار**، د.ط ،مطبعة عمار قرفي، باتنة ، 1999،ص55.

[4]. . حبيب بوزوادة، المرجع السابق ، ص482 .

[5]. أبو القاسم سعد الله. المرجع السابق، ج2، ص 28.

[6]. عبد العزيز الصغير دخان، المرجع السابق، ص31.

[7]. عبد الرزاق ابن حمادوش، **رحلة بن حمادوش الجزائري لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تح و تق، أبو القاسم سعد الله، د.ط، إصدارات المكتبة الجزائرية، الجزائر، 1983، ص124 .

[8]. أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص 29.

[9]. عبد الرزاق ابن حمادوش، المصدر السابق ،ص110 .

ومن العلماء الذين اشتهروا بتدريس الحديث النبوي لإمام العلامة أبو عبدا الله محمد بن أحمد التلمساني، المعروف بابن الوقاد، (المتوفى سنة1001هـ). أصله من تلمسان بها ولد ونشأّ وتعلم، وختم بها صحيح البخاري ستة عشرةّ مرة، قراءة بحث وتحقيق،ّ ولي القضاء بتارودانت بسجلماسة، ومكناس و فاس،ّ ثم عاد إلى تارودانتّ وتصدر لنشر العلم، وكان أول من أقرأ بها صحيح البخاري، قراءة ضبط وإتقان[2].

ومنهم أيضا أحمد أبو العباس أحمد المقري التلمساني الذي ولد بتلمسان ونشاء بها وحفظ القرآن وقرأ بها وحصل بها على عمه الجليل العالم أبي عثمان سعيد المقري بن أحمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة فقرأ عليه البخاري سبع مرات وروى عنه الكتب الستة إلى القاضي عياض ، ارتحل إلى فاس سنة 1009و 1013ثم قصد بيت الله سنة 1027 هـ ثم ورد مصر بعد حجه وسكنها ثم زار القدس سنة 1029 ثم رجع إلى القاهرة ثم دخل مكة سنة 1035 وأملى بها دروسا عديدة ووفد المدينة سبع مرات وأملى الحديث النبوي ثم رجع مصر سنة 1039ثم القدس فدمشق فنزل المدرسة الجقمقية، وبناء على اقتراح السيد أحمد بن شاهين بهذه المدرسة ألف كتابه عن الأندلس و الوزير ابن الخطيب المعروف بنفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب [3]. وأملى صحيح البخاري بالجامع بعد صلاة الفجر ولما كثر عليه الناس بعد أيام خرج إلى صحن المسجد وحضره غالب أعيان علماء دمشق والطلبة وأتى له بكرسي الوعظ فصعد عليه وتكلم بكلام في العقائد والحديث [4].

قال عنه أبو القاسم الحفناوي:"حافظ المغرب جاحظ البيان ومن لم ير نظيره في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوه البديهة. كان أية باهرة في علم الكلام والتفسير و الحديث و عجزا باهرا في الأدب و المحاضرات وله المؤلفات الشائعة منه عرف الطيب في أخبار ابن الخطيب"[5].

ومن بينهم عيسى بن محمد الثعالبي ولد ونشأ في زواوة، انتقل إلى العاصمة، أخذ عن الشيخ سعيد قدورة وغيره، ورحل إلى تونس ومنها إلى المشرق، فحج سنة 1026هـ وجاور مكة، ثم دخل مصر وأخذ عن علمائها كالقاضي الشهاب أحمد الخفاجي وغيره [6] عندما انتقل إلى الحرمين بعد وفاة شيخه العلامة حافظ وقته أبو الحسن علي بن عبد الواحد الذي درس عليه صحيح البخاري دراية ورواية، وبعض كتاب الشفاء وألفية العراقي في مصطلح الحديث كما درس عليه الفقه وأصوله في الكتب التالية، مختصر خليل والرسالة وتحفة الأحكام لابن عاصم، وجمع الجوامع للسبكي[7]. درس العلم وحصل له إقبال عند أهلها لجودة فهمه وحسن تقديره فتجددت

---

[1]. أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق، ج2، ص 53.

[2]. محمد بن الحاج بن محمد الإفراني، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر** ، تق و تح ، عبد المجيد خيالي، ط1، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، 1425هـ/2004م، ص ص175 ـ 176.

[3]. يسري عبد الغني، **معجم المؤرخين حتى القرن الثاني عشر هجري**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1411 هـ-1991م، ص169.

[4]. المحبي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، د ط ، ج1،د ن، د ت، ص305.

[5].أبي القاسم محمد الحفناوي ، **تعريف الخلف برجال السلف** ، ، دط ، مطبعة بيير فونتانة الشرقية ، الجزائر ،1324هـ/1906م ، ج 1، ص44.

[6]. عادل نويهض، المرجع السابق، ص91.

[7]. أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص 53.

له رغبة في علم الحديث وكان فيه من قبل من الزاهدين ، فأخذ عن شيوخ الحرمين كالقشاشي والزين الطبري والزمزمي والبابلي وغيرهم،عاد إلى مصر وأخذ عن الأجهوري والخفاجي والميموني وغيرهم[1]. وقد ترك العديد من مصنفات في الحديث والسيرة سنذكرها في الفصل الثاني حسب الموضوع المصنفة فيه.

وكذلك أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي أبو العباس التميمي البوني (1139/1063هـ) فقيه مالكي، عالم بالحديث ولد ببونة المعروفة بعنابة في شرق الجزائر رحل إلى المشرق فأخذ بمصر عن عبد الباقي ابن يوسف الزرقاني المتوفي سنة 1099هـ/1688 وأبي زكرياء يحي بن محمد الشاوي المليلني بعد عودته من الحج وتصدر للإقراء بالأزهر [2].

وقد ساح البوني طويلا وطلب العلم في تونس وفي مصر ولاسيما مدينة رشيد التي التقى بعلمائها وأجاز فيها حسن بن سلامة الطيبي في الحديث، وقد تعرض أحمد البوني لشيوخه في علم الحديث في عدة مناسبات. فقد ذكرهم في رحلته الحجازية،ورجع إلى عنابة وأصبحت له مكانة عالية بين معاصريه العامة والخاصة.[3]ذكر له عادل نويهض في معجمه أكثر من خمسة وأربعون مصنف منها واحد وعشرون في علم الحديث[4].

ومن بين علماء القرن الثاني عشر الذين اهتموا بدراسة وتدريس الحديث النبوي العلامة عبد الرزاق بن حمادوش والذي يعتبر موسوعة في أغلب علوم عصره،فكان لا يترك فرصة تفيد علما إلا اغتنمها [5].فقد تتلمذ عن كثير من شيوخ بلده الجزائر من أمثال الشيخ محمد بن ميمون، رحل إلى تيطوان سنة 1156، ودرس صحيح البخاري على محمد البناني في جامع زاوية سيدي أحمد بن ناصر، وكان مسمعه الحاج محمد بوزبع التلمساني، وكان قد درسه من قبل ذلك على شيخه محمد زيتونة المنستيري، كما درس عليه في هذه الرحلة سيدي خليل في الفقه وفي العقيدة صغري محمد السنوسي [6]وأجازه في الصحيحين والكتب الستة،كما درس التفسير وسيدي خليل وبعض الدروس من كتاب السبكي على الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله الورزازي وأجازه فيما يرويه بسنده، ثم اتصل بالشيخ أحمد بن محمد السرائري ودرس عليه ألفية العراقي في السيرة فأجازه إجازة عامة[7].كما أخذ عن علماء فاس فقراء على الشيخ أحمد بن المبارك وأخذ منه الأجازة بشهادة القاضي عبد القادر بن العربي بوخريص السجلماسي[8].وكان يقوم بتدريس صحيح البخاري رواية ودراية بداية من شوال ويختم في السابع والعشرين من رمضان في كل سنة في الجامع الأعظم بالجزائر[1].

---

[1] . محمد بن الحاج بن محمد الإفراني المصدر السابق،ص ص 284-285

[2] . عادل نويهض،المرجع السابق، ص 49.

[3] . أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق ،ج2،ص 63.

[4] . عادل نويهض،المرجع السابق، ص 50.

[5] . أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**،ط1، دار الغرب الإسلامي، ج4، بيروت، 1996، ص176.

[6] . عبد الرزاق ابن حمادوش،المصدر السابق، ص33.

[7] . المصدر نفسه، ص68.

[8] . لمصدر نفسه، ص91.

وكان أبو راس محمد بن أحمد بن الناصر الراشدي ولد عام 1150هـ/1737م ، بقلعة بني راشد، بالقرب من مدينة معسكر بالغرب الجزائري يعتبر أبو راس الناصر شخصية علمية فذة تثير الاعتزاز لما تمتاز به من دقة وتحريات للتواريخ الهامة ،لا سيما فترة التواجد العثماني الجزائر من جهة، وصراعها مع الإسبان من جهة أخرى.تتلمذ مثل غيره من علماء عصره على يد عدة شيوخ كان لهم الفضل الكبير في التأثير في ملكته حيث أجيزا و أجاز،كما كان لهم دور في بروز هذه الشخصية التي استطاعت بذكائها و كتباتها التاريخية أن تحظى باهتمام الخلفاء في عصره و المؤرخين والباحثين من بعده .

ومن أبرز شيوخ وعلماء أبي راس الناصر، والده الشيخ أحمد بن محمد بن الناصر شريف النسب الذي حفظ عليه معظم القرآن والشيخ عبد القادر المشرفي و الشيخ العربي بن نافلة والشيخ محمد بن صالح بن أفغول، والشيخ محمد بن جعدون والشيخ القاضي عبد الرحمان التلمساني، والشيخ أحمد بن عمار[2].

بعد تلقيه العلم عن علماء بلده شرع في الرحلة فتنقل بين مدن الغرب الجزائري ثم مدينة الجزائر،قسنطينة ثم تونس ومصر والحجاز،ثم الشام وفلسطين تلقى خلال هذه الرحلات العلم والإجازات العلمية وبعد رجوعه تقلد عدة مناصب كالفتوى و القضاء وصار إمام خطيب في جامع بلدة معسكر[3]. خلف العديد من المؤلفات في شتى العلوم الشرعية والتاريخ والأدب ذكر منها محقق نبا الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان،تسعة وأربعون مصنف منها ثلاثة في الحديث [4].منها ما ترجم إلى الفرنسية مثل الحلل السندسية التي ترجمها فوربيقي ونشره بالجزائر سنة 1903م[5]

ومن بين المدرسين للحديث في القرن الثالث عشر عبد الرحمان بن عبد القادر المجاجي،تفقه بمحاجة على يد الشيخ محمد بن على ثم رحل إلى تلمسان وأخذ عن علمائها ثم رحل إلى فاس[6]. عالم بالحديث، فقيه أصولي، مشارك في بعض من العلوم، ومن أثاره " التبريج في أحكام المغارسة"و "وحاشية "على "جمع النهاية" لعبد الله بن أبي حمزة الأندلسي المتوفى سنة695هـ، والذي اختصر به صحيح البخاري، ويعرف بمختصر ابن أبي حمزة[7].

---

[1]. المصدر نفسه ،ص263.

[2]. أبو راس الناصر المعسكري، **زهرة الشماريخ في علم التاريخ**، در و تح و تن، بن عمر حمدادو،دط، مركز البحث والانثروبولوجيا والثقافة الاجتماعية، د.ت،ص11.

[3]. أبو راس الناصر، **نبا الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان**، تح و تع ،محمد الحبيب العلاني وسهيد الحبيب، دط ، منشورات مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، 2012 ،ص17 .

[4]. المصدر نفسه، ص ..ص،17..21.

[5]. أبو راس الناصر المعسكري ، **الحلل السندسية في شان وهران والجزيرة الأندلسية** ، تر و تع ، الجنرال فوربيقي، دط، مطبعة بيرفونطانا ، 1320هـ/1903م.

[6]. أبي القاسم محمد الحفناوي، الرجع السابق، ج2، ص215.

[7]. عادل نويهض، المرجع السابق، ص268 .

المبحث الثاني: حفظ الحديث النبوي وأهم الحفاظ في الجزائر في العهد العثماني

مثلما تميز علماء الجزائر بحفظ القران الكريم تميزوا أيضا بحفظ متون الحديث النبوي الشريف كالصحيحين– صحيح الإمام البخاري ومسلم – والسنن والموطأ، وكانوا يتنافسون في ذلك ومهروا فيه[1] ففي القرن العاشر الهجري كان الشيخ محمد بن شقرون المغراوي المتوفي سنة 929هـ مقرا ضابطا حافظا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ عن ابن غازي، وكان من فقهاء المالكية، له تأليف منه، الجيش الكمين في الكر على من يكفر عموم المسلمين [2].كما أن محمد بن محمد بن الشرقي، المتوفي سنة 964هـ كان من الحفاظ الثقات المحدثين، أخذ عن مشايخ تلمسان، ثم تصدر للتدريس بالجامع الأعظم في تلمسان، قال عنه صاحب البستان "أخر حفاظ المغرب،المسند الرواية المحدث ،شيخ الإسلام، وخاتمة العلماء الأعلام، وإمام الأئمة في زمانه[3]

ولم يخلو القرن الحادي عشر من الحفاظ إذ نجد محمد بن علي بن يحي السلكسيني الجادري التلمساني المتوفي سنة 1014هـ، وكذلك الحسن بن على التلمساني (ت 1060هـ)كان محدثا حافظا، من كبار العلماء، تعلم بتلمسان، ورحل إلى المشرق وأحذ عن علماء الحجاز و مصر، وأجازه اللقاني. عاد وتصدر للتدريس والإقراء، أخذ عنه مجموعة من علماء تلمسان و ندرومة و وهران[4].

ومن الحفاظ العاملين ابن عبد الله محمد بن علي بن سعيد الملقب بابن آقوجيل (ت 1080هـ)كان قاض في الدولة البكداشية، حافظا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا به قال عنه ابن ميمون في التحفة المرضية"حاز الخصال في حلبة السبق، وتجارى معه قضاة أوانه فسلموا له أنه له سبق، وهو مقتدر في الطبع على إنشاء الرسائل، وتقرير الأدلة والوسائل، ويحسن كرائم الظهائر، وتحرير الخطب التي لا تختفي بها مملوآت السرائر، يقوم ذلك كله بطبع سيال، وخاطر إلى التمسك بالله ميال، وقريحة قد عتق منها جريال"[5]. كما أن أبا عبد الله محمد بن محمد بن شقرون بن أحمد المقري التلمساني (ت1087هـ) حافظا للحديث من كبار فقهاء المالكية تولى التدريس بالجزائر وأخذ عن جماعة من العلماء[6].

---

[1]. حبيب بوزاودة،المرجع السابق، ص482 .

[2]. أحمد بابا التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، در و تح محمد مطيع، مطبعة فضالة المحمدية، د.ط، المغرب ،1421هـ/2000م ، ج1، ص 225.

[3]. عادل نويهض ، المرجع السابق، ص187.

[4] .المرجع نفسه، ص68.

[5]. محمد بن ميمون، المرجع السابق، ص ص، 148، 149.

[6]. عادل نويهض، المرجع السابق، ص189.

ومن الحفاظ في هذا القرن الشيخ يحي الشاوي(ت1096هـ) كان متبحرا في العلوم حامل راية المنثور والمنظوم ولد بمليانة وأخذ عن أعلام الجزائر منهم الشيخ محمد بن محمد البهلول والشيخ سعيد قدورة بسنده وأبو الحسن علي بن عبد الواحد وأبو مهدي عيسى الثعالبي كما روى عن الشيخ سلطان المزاحي و الشمس البابلي والمنور الشبراملسي ،كما أخذ عنه علي المنور وعبد العزيز الفراتي[1]. قال عنه تلميذه أحمد بن القاسم البوني"كان يحفظ شرح التتائي الكبير، وشرح براهم الوسط وغيرها اشتهر بالحفظ، وحدة الذهن وجودة الإدراك، وكانت حافظته مما يقضى منه العجب[2].

ومن حفاظ القرن الثاني عشر هجري محمد بن أحمد القسنطيني، الشريف الحسيني، المعروف بابن الكماد (ت1116هـ) فقد كان حافظا متقنا محققا ضابطا، كان أية من آيات الله في الحفظ والإتقان والتحرير العجيب إماما نظارا مطلعا، وبنفائس العلوم ودقائقها متضلعا له الملكة في المنطق وعلم الكلام، والحفظ التام في علم حديث خير الأنام، أخذ العلم في زواوة عن أبي عبد الله محمد المقري، وبالجزائر عن محمد بن سعيد قدورة فأخذ عنهما صحيح البخاري رواية، وعن الثاني جزء من البخاري دراية،كما أجاز الشيخ الشريف محمد بن محمد بن عبد المؤمن قاض الجزائر بسنده إلى أبي زكرياء الأنصاري، سافر إلى فاس وهناك تصدر للتدريس فأقراء جمع الجوامع للسبكي، وممن أخذ عنه محمد بن عبد السلام البناني، العلامة إدريس بن محمد المنجري الحسيني، لم يكن له تصنيف لملازمته للتدريس[3].

من الحفاظ محمد بن حسين الجزائري ثم المدني الحنفي الأزهري (ت 1187)، محدث حافظ، ولد بمكة دخل مصر ولازم الشيخ حسن المقدسي ملازمة كلية قراء عليه المتون الفقهية، و أخذ عن الشيخ الصعيدي، والشيخ البيلى والشيخ محمد الأمير أعطاه شيخه تدريس الحديث بالمدرسة الصرغتمشية، فكان يقرأ في البخاري كل جمعة مات في عنفوان شبابه[4].

ومن حفاظ القرن الثالث عشر هجري أبو عبد الله محمد الحفصي القسنطيني(ت1226هـ)، كان حافظا للحديث، مدركا لدقائقه وعلله ورجاله، علما بارعا في المنقول والمعقول أخذ عن الشيخ الكواشي بتونس، عاد إلى قسنطينة وتولى القضاء وتوفي بها، له حاشية على السلم المرونق وله تقييد على بعض العلوم[5]. كما أن عبد الملك

---

[1] . محمد بن محمد بن عمر بن قاسم ،المصدر السابق،ص458

[2] عبد الحي عبد الكبير الكتاني، **فهرس الفهارس و الأثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات**،ج2،ص1133.

[3] أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ج2، ص ص345،344

[4] المصدر نفسه،ج2، ص359.

[5] . المصدر نفسه، ج2، ص365. وعادل نويهض، المرجع السابق، ص264

الملك أبو محمد الراشدي (ت1233هـ)كان من الحفاظ،قدوة العلماء و رئيس النبلاء،حامل لواء الحفظ، وجامع شتات المذهب المالكي، تولى الفتيا المالكية[1].

كما أفترض أن الشيخ أبا راس الناصري كان من يحفظ الحديث لاشتهاره بلقب"الحافظ"، فقد حلاه به العلامة مرتضى الزّبِيدي صاحب تاج العروس، ودعاه به كل من ترجم له من المتقدّمين والمتأخرين، وللشيخ قصصٌ في الحفظ عجيبةٌ ذكر بعضها في سيرته "فتح الإله ومنته" [2]. فقد نقل في فتح الإله أنه عندما دخل فاس وجد الفقيه الزروالي يدرس المختصر وهو لا يبالي له لفظ فقال له يوم الختمة : كيف قرأت توافق الخنثي؟ فخجل، وقال :لا أدري ما قلت فيه، فقلت: وماذا تقول فيه ألان؟ فقال، لا أدري، فعرفته به نظما ونثرا، فعرف حقي، وصار كأنه رقي، لتواضعه وذلك شأن العلماء[3].

ومن حفاظ القرن 19م زيد العابدين المشرفي المعروف بابن عبد الله سقط، فقد كان تثقف بالجزائر على عدد من شيوخ الناحية الغربية، منهم أبو راس الناصر، ثم رحل إلي المشرق وأخذ العلم من بعضهم إجازة و يحفظ صحيح البخاري متنا وسندا كما كان يحفظ صحيح مسلم والسيرة النبوية والأخبار والتواريخ[4].

المبحث الثالث: الإجارة في علم الحديث في الجزائر في العهد العثماني:

الإجازة هي أحد طرق تحمل للحديث الشريف وهي الإذن بالرواية، لفظا أو كتابة، كان يقول الشيخ للمجاز، أذنت لك أن تروي عني صحيح البخاري مثلا، ولها الكثير من الصور نقتصر على أهمها أولا أن يجيز الشيخ معينا لمعين، كأجزتك صحيح البخاري، وهذا النوع أعلى أنوع الإجازة، والصورة الثانية :أن يجيز الشيخ معينا بغير معين كأجزتك رواية مسموعاتي، والثالثة :أن يجيز الشيخ غير معين بغير معين،كأجزت أهل زماني رواية مسموعاتي، الرابعة:أن يجيز الشيخ بمجهول أو لمجهول،كأجزتك كاتب السنن، وهو يروى عددا من كتب السنن، أو أجزت للعياشي، وهناك جماعة يشتركون في هذا الاسم، والخامسة الإجازة للمعدوم فأما أن تكون تبعا لموجود،كأجزت لفلان ولمن يولد له، وإما أن تكون لمعدوم استقلالا كأجزت لمن يولد لفلان[5].

وأصبحت تعني في الاصطلاح التربوي الشهادة التي تمنح بعد الدراسة العادية[6].كشهادة كفاءة أو تأهيل يستحق بها المجاز لقب الشيخ أو الأستاذ كما أنها أصبحت غير مقيدة بالمشافهة أو الكتابة بل أصبحت تمنح

---

[1] . عادل نويهض، المرجع السابق، ص146.

[2] . حبيب بوزاودة، المرجع السابق، ص482 .

[3] . أبو راس الجزائري، **فتح الإله ومتنه في التحديث بفضل ربي ونعمته**، ص106.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500/1830**، المرجع السابق ، ص93

[5] . محمود الطحان، المرجع السابق، ص159.

[6] . عمر بن قينة، **الديسي حياته وأثاره وأدابه**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص159.

بالمراسلة كما أنها أصبحت تعطى عامة سواء قرأها المجاز أم لا[1]. والأصل أن الإجازة تمنح بعد القراءة على الشيخ المجيز وملازمته[2].

و الإجازة في علم الحديث بالنسبة للجزائريين على ثلاثة أصناف، إجازة الجزائريين لبعضهم البعض، وإجازة الجزائريين لغيرهم من علماء الإسلام، وإجازة العلماء المسلمين للجزائريين، والهدف من هذا التصنيف ذكر نماذج عن كل صنف للتعرف علي اهتمام الجزائريين بعلم الحديث لا إحصاء كل صنف على حدة فهو من العسير وإنما إثبات حرص الجزائريين على أخد الحديث مسندا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يحافظوا على علم الحديث رواية فيصلون السند بعضه ببعض مهما تباعدت الحقب، فخلقوا بذلك استمرارية واضحة بين الأجيال[3]كما أن الهدف المقصود بالإسناد بعد تصنيف متون الحديث.كصحيح البخاري ومسلم و موطأ مالك أنما هو بقاء سلسلة الإسناد الذي خصت به هذه الأمة[4].

فمن إجارة الجزائريين للجزائريين بمدينة الجزائر والتي أصبحت تمثل أكبر الحواضر الثقافية والعلمية بعد اتخاذها دار السلطان[5]إجازات الشيخ أبو عثمان سعيد بن ابراهيم قدورة (ت1066)مفتي الجزائر وعالمها أخذ عن سعيد المقري وإبراهيم الهشتوكي ومحمد بن القاسم وأخذ عنه جماعة منهم محمد بن سعيد قدورة ويحي الشاوي وعيسى الثعالبي ومحمد بن إسماعيل مفتي الجزائر وأبو عبد الله الموهوب ومحمد بن عبد الهادي[6]. وغيره كثير و مع مع انه كان قد درس في الجامع الأعظم لمدة طويلة وتخرج عليه خلق كثير إلا إن إجازاته التي منحها للجزائريين قليلة وهي خاصية تميز بها الجزائريون فيما بينهم، حتى ذهب أبو القاسم سعد الله إلى القول "وكأن الإجازة لا تأتي إلا نتيجة اغتراب وسفر طويل وتتلمذ على غير أهل البلد "[7].

ومن الذين حصلت لهم الإجازة من تلاميذه عيسى الثعالبي ويحي الشاوي و البكري بن عبد الكريم بن محمد التمنطيطي، فعيسى الثعالبي ولد بزواوة وانتقل إلى عمالة الجزائر وأخذ عنه مروياته في الحديث المسلسل بالأولية وبالضيافة بالأسودين ،كما أخذا عن عبد الكريم الفكون وأجازه في مروياته ولازم الشيخ أبا الحسن السجلماسي مدة تزيد على العشر سنين وانتفع به وأجازه،كما أجاز هو بدوره تلميذه يحي الشاوي والذي لازمه

---

[1]. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500/1830** ،ج2 ، ص40.

[2]. المرجع نفسه، ص40.

[3]. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500/1830**، المرجع السابق ، ج 2، ص32.

[4]. محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، المصدر السابق، ص23.

[5]. لزغم فوزية، **الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية**، المكتبة الجزائرية للدارسات التاريخية، ص78.

[6]. محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، المصدر السابق، ص447.

[7]. . أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500/1830**، ج2، ص43.

طويلا فأجازه وقبل ذلك شيخه سعيد قدورة[1]. وعبد الكريم الفكون كما أن يحي الشاوي حضي بإجازة من الشيخ محمد السعدي بن محمد بهلول بقراءته عليه بعض الموطأ وبعض صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم وكتاب الشفاء للقاضي عياض، وأجازه رواية الكتب الأربعة المذكورة بسنده إلى شيوخه، وأجاز يحي الشاوي كل من أحمد بن الحاج موسى الجزائري والشيخ محمد بن الشاهد الكبير مفتي الجزائر[2].

ومن المجزين في مدينة الجزائر الشيخ محمد بن سعيد قدورة، والذي انتهت أليه خطابتها وفتياها وكان عليه الاعتماد في رواية الآثار وتصحيح الأسانيد [3]. فقد طلب منه أخوه أن يجيزه بمرويات وألدهما باستدعاء شعري

قطب الزمـــان ونخبة العلماء وسلالة النجباء العـــلماء

شيخ الجزائر، حبرها وخطيبها وإمامها حـــقا بغير مراء

جـل السعيد محمـد الـذي أحيا العلوم بفطنة وذكاء

ثم يقول

تلميذكم ومحبكم بل عبدكم طلب الإجازة منكم بوفاء

بجميع ما تروونه عن الـــوالد أو غيره من سائر العلماء[4].

كما أنه أجاز محمد بن أحمد القسنطيني المعروف بابن الكماد والذي أجازه أيضا أبي عبد الله محمد المغربي الجزائري وأبي عبد محمد بن عبد المؤمن [5]. ومحمد بن محمد المقري التلمساني والذي روى عليه البخاري وأجازه فيه كما أجاز تلميذة مصطفى بن رمضان العنابي الخنقي في صحيح البخاري والشفاء في الحديث[6].

وأما قسنطينة فبمجيء العثمانيين أصبحت المدينة ثاني أهم مدينة بعد الجزائر، وعرفت نهضة علمية وثقافية ونالت مرتبة مهمة، وصارت منبعنا الإشعاع الفكري والحضاري، وحاضرة من حواضر العلم، فكانت قبلة

---

[1] . محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، المصدر السابق، ،ص451.

[2] . لزغم فوزية، المرجع السابق، ص87.

[3] . أبي القاسم محمد الحفناوي ، المصدر السابق ،ج2،ص382.

[4] . أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500**، ج2، ص43.

[5] . محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، المصدر السابق، ص475.

[6] . لزغم فوزية ،المرجع السابق ، ص93.

للعلماء وطلاب العلم[1]. ونتيجة لهذا الإنعاش الذي عرفته الحياة الفكرية بقسنطينة خلال العهد العثماني برز فيها العديد من الأسر العلمية في مقدمتها أسرة الفكون و أسرة ابن مؤمن، وأسرة ابن الكماد وغيرها[2].

ومن بين علماء قسنطينة الشيخ عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون(ت1073) أخذ عن والده وهو عن والده عن عمر الوزان عن الطاهر بن زيان القسنطيني عن الشيخ زروق عن الشيخ الثعالبي إلى أخر السند المتصل بسيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أخذ عنه أبو الحسن على بن عثمان الشريف،كما ذكر شعبان بن عباس المعروف بابن عبد الجليل القسنطيني أن شيخه المفتي محمد على الجعفري القسنطيني أجازه إجازة عامة سنة 1139بعد قرأته ألفية العراقي والبخاري[3]. اري وفتح المبْهم في ضبط رجال مسلم[4].

ومن الإجازات العلمية في الحديث في منطقة زواوة إجازة الشيخ الحسين بن أحمد الزروق للشيخ محمد بن على الشريف البلولي صاحب زاوية شلاطة حيث أجازه في علم الحديث بصحيحي البخاري ومسلم وغيرهما من كتب السنة وبعض الكتب في مصطلح الحديث، والشيخ محمد بن عبد الرحمان بن أبي القاسم الحسيني الزواوي شيخ الطريقة الرحمانية رحل صغيرا إلى المشرق وجاور بالأزهر وأخذ عن الطاهر الصعيدي وهو عن جماعة منهم الشيخ السلموني والشيخ عبد المغربي وهما عن الخرشي و الزرقاني وهما عن النور الأجهوري بسنده المتصل إلى الإمام[5].وله أجازات لبعض تلاميذه منهم يحي بن عيسى فقال بعد السلام"قد التمس مني السيد العلامة ومعدن ومعدن الشريعة والحقيقة سيد السادات ومصباح الظلمات سيدي يحي بن عيسى إجازة فيما صح لي روايته أو ثبتت درايته فأجبته لذلك لأنه أهل التحقيق بذلك"[6].كما أجاز حمود المقايسي[7].

وأما مدينة عنابة فقد اشتهرت بها عائلة قاسم بن محمد بن ساسي والتي سارت بعلومها الركبان وضربت إليها أكباد ابل الطلاب ومن أهم المدرسين أحمد بن القاسم البوني الذي تخرج على يديه كثير من العلماء والأعيان منهم عبد القادر الراشدي القسنطيني[8]. إلا أن إجازاته لا تكاد تذكر منها إجازته ابنه أحمد الزروق والذي أشركه أشركه مع زميله الشيخ محمد بن على الجعفري مفتي قسنطينة، وقد ذكر الكتاني صاحب فهرست الفهارس سنده

---

[1] . آسية بن شيبان، **البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني 1518–1830**، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018 -2019،ص أ

[2] . لزغم فوزية، المرجع السابق ، ص 100.

[3] . أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500**، ج2، ص42.

[4] . حبيب بوزوادة، **دور علماء الجزائر في خدمة الحديث النبوي**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، المجلد، العدد:8، جوان 2018، ص486.

[5] . محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، المصدر السابق، ص533.

[6] . أبي القاسم محمد الحفناوي ، المصدر السابق ،ج2،ص458.

[7] . أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500**، ج2، ص42

[8] . أبي القاسم محمد الحفناوي ، المصدر السابق ،ج2،ص515.

إلى هذه الإجازة وهي مسلسلة بالقسنطينين إلى أحمد بن قاسم البوني [1].كما أجاز أحمد الزروق الشيخ الحسين الورتلاني إجازة عامة في كل مروياته[2].

أما في الغرب الجزائري فقد أجاز محمد بن الموفق ابن الجلال أحمد بن محمد الراشدي ابن سحنون صاحب الثغر الجماني في صحصح البخاري ونخبة ابن حجر[3].كما أجاز عبد القادر بن عبد الله الراشدي المعسكري وقد وقد أخذ الإجازة محمد بن الموفق على مجموعة من الشيوخ منهم محمد بن عبد الرحمان اليبدري ومحمد بن للو والداودي القروي وأبو الطالب محمد بن علي[4].

وكان لسعيد المقري شهرت اكتسبها من تصدره لتدريس بالجامع الأعظم بتلمسان وممن أجازهم أحمد المقري حيث نقل في للسند أنبانا عمنا و مفيدنا شيخ الإسلام، ومفتي الأنام الشيخ سعيد بن أحمد المقري في عموم إجازته[5].وهو بدوره أجاز عبد الكريم بن محمد التمنطيطي إجازة عامة كما أن ابو راس الناصر أجاز عبد القادر بن دحو.

وقد منح الجزائريون كثيرا من الإجازات لغيرهم من علماء مسلمين فهذا ابن عسكر أخذ الإجازة عن محمد شقرون هبة الله بعد أن ترجم له قال " وأجازني في جميع مروياته وكل ما تحمله وذلك سنة تسعة وستين وتسعمائة. وكتب له نص الأجازة بيده وكتب له ثبت قيد فيه أسماء شيوخه وعلومهم لكنه خرج عن يده[6]. وهي أجازة عامة،كما أجازه الشيخ أحمد بن احمد العبادي بعدما رحلهم سلطان الغالب من تلمسان بعد الفتنة التي حدثت بينهم، وبين الترك إلى فاس وكتب له إجازة بسنده إلى شيوخه[7].

كما أن ابن زاكور أخذ الإجازة من المانجلاتي ومحمد بن سعيد قدورة ،ومحمد بن عبد المؤمن،فعمر بن محمد بن عبد الرحمان المانجلاتي(ت1104) مشارك في علوم كثيرة من أهل بجاية انتقل إلى الجزائر بعد سقوطها وكان من كبار علمائها رحل إلى المغرب فأخذ عنه علي ابن زاكور الفاسي و أثنى وقال أجازني بالجزائر تيطوان[8].وأجازه محمد بن سعيد قدورة إجازة عامة قال ابن زاكور"وسمعت من إملائه في مجلسه الخطير جملة وافية من الجامع الصغير وأبوابا من صحيح البخاري يحمد مواردها المدلج والساري سماع دراية وتحقيق رواية فرأيت من

---

[1] . عبد الحي عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق،ج2،ص239.

[2] . أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500**، ج2، ص42

[3] . أحمد بن سحنون الراشدي ، المصدر السابق، ص ص234-238.

[4] لزغم فوزية، المرجع السابق، ص 100.

[5] . المرجع نفسه، ص 153.

[6] . محمد بن علي بن عسكر، **دوحة الناشر** ، ط2، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، الرباط، 1977، ص116.

[7] . المصدر نفسه، ص118.و عادل نويهض ، ،المرجع السابق، ص65.

[8] . عادل نويهض، المرجع السابق، ص317.

ظرفه ولطفه ما سحر وبهر وتنزهت من فهمة وحفظه في جنة ونهر [1].أما محمد بن عبد المؤمن فقد أجازه بما أجازه شيخه على الشرملسي المصري وأحمد بن تاج الدين [2].

وأما سعيد المقري فقد قام بتقديم العديد من الإجازات العلمية، ومن بينهم محمد بن قاسم الشهير بابن القاضي حيث أذن له برواية كل مروياته ومؤلفاته النثرية والشعرية بعد حضوره لدروس المقري في فاس في عدة علوم منها الفقه، الحديث، وعلم الكلام[3]. كما أن عيسى الثعالبي أجاز العياشي صاحب الرحلة بعد مصاحبته له في في كتب الحديث مثل كنز الرواية حيث قال "فيما قرأت عليه بعضه وأجازتيه وأذن لي فيه و ناولنيه[4]. و سمعت من لفظه أيضا النصف من كتاب الشفاء للقاضي عياض، رواية ودراية وسمعت من لفظه أيضا كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا بكامله، وأجازني به وبكل ما اشتمل عليه من أدعية وأذكر وبالأربعين الإدريسية[5]. وقد كان العياشي أمينا في نقل أجزأته إذ يذكر الكتاب والمقدار الذي سمعه من الشيخ والمجالس التي حضرها،سمعت منه،رضي الله عنه جميع معجم الطبراني الصغير بلفظه، إلا مجلسا واحدا بروضة الجنة من المسجد النبوي ...وسمعت منه أيضا بالحرم النبوي نحو الربع من الشمائل بلفظه"[6].

أما إجازات الجزائريين للعلماء التونسيين فإنها قليلة ،ولعل ذلك يعود لاكتفاء التونسيين الذاتي في طلب العلم، فلهم جامع الزيتونة يروي غلتهم وإذا أرادوا المشرق فهو أمامهم، ومع ذلك نجد أحمد بن عمار يجيز تلميذه ابراهيم السيالة بعد أن جمع إجازات شيخه و مروياته في منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد كما روى علم الحديث عن علماء بمصر والحرمين وسجل بعضهم في إجازته لمحمد خليل المرادي الشامي[7].

أما النوع الثالث من الإجازة فقد تلقى العلماء الجزائريون الكثير من الإجازات من علماء العالم الإسلامي وذلك ألان الجزائر لم تحفل بجامعة إسلامية كالأزهر أو القيروان وغيرها، وكان على الطالب الطموح الراغب في

---

[1] . أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق ، ج2، ص383.

[2] . أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500**، ج2، ص45

[3] . فطنة توزي، **الإجازات العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني(1519–1830)، أحمد المقري وحسين الورتلاني أنموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أكلى امحند والحاج، 2018-2019، ص47.

[4] . عبد الله بن محمد العياشي، **الرحلة العياشية**، تح و تق، سعيد الفاضلي وسليمان، ط1 دار السويدي للنشر والتوزيع، ج2، ص 190.

[5] المرجع نفسه، ج2، ص 245.

[6] المرجع نفسه، ج2، ص 197.

[7] . أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500**، ج2، ص35، و عبد الحي عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص122.

الاستزادة من العلم أن يتوجه إلى الأساتذة المشهورين،المشهود لهم بالفضل والعلم، رغبة في أخذ العلم عنهم والظفر بأجازاتهم[1].

فقد كان الحافظ العلامة أحمد بن غازي من مجيزي القرن العاشر للهجرة للجزائريين فقد أجاز عبد الواحد الونشريسي وعلي ابن هارون المطغري(ت951هـ)[2]. فاجزهما بفهرسته التعليل برسوم الإسناد بعد ذهاب أهل المنزل والناد، عامة أكمله بعد ن استجاز له صديقه ابو العباس زروق حافظي مصر في زمانهما محمد بن عبد الرحمان السخاوي والفخر عثمان الديمي فأجازاه سنة885هـ،وقد افتتحه بالأحاديث الأولية وذكر فيه شيوخه كما أجازهما بالروض الهتون وإجازة أخذها من ابن مرزوق الكفيف إجازة عامة[3].

وقبلهما أخذ الحافظ الضابط أبو عبد الله محمد شقرون عن ابن غازي ورثاه يوم موته ، وأخذ عن أيضا عن أبي العباس الدقون، وأجازه ما رواه عن ألإمام المواق بقوله:

أجاز لك الدقون يا نجد سيدي أبي جمعة المـــغراوي كل الـذي روى

فحدث ما استدعيت فيه إجازة وسلم على من خالف النفس والهوى([4])

كما أجاز عدد من علماء المغرب أحمد المقري قبل رحيله إلى المشرق منهم أحمد بن القاضي وأحمد بن القاسم التادلي[5]. الذي قال فيه الحافظ أبو العباس المقري استجزته فأجازني ما يجوز له وعنه روايته ومأخذ عن شيوخه كالإمام أبي عبد الله الخروبي الطربلسي وغيرهم مما يطول تعداده وذكر له من التصانيف جزء يحتوي على من لقيه من العلماء و الأعلام و أرباب التصوف أهل المقام [6].

كما سجل عبد الرزاق بن حمادوش مجموعة من الإجازات التي تحصل عليها في رحلته ومنها إجازة أحمد بن محمد بن عبد الله الورززي فقد أجازه موطأ الإمام مالك برواية يحي بن يحي الليثي وصحيح مسلم والبخاري وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد وأجازه بكل ما تحمله فهرسة ابن غازي وفهرسة محمد بن سليمان السوسي وغيرها من الفهارس[7]. وأجازه محمد بم عبد السلام البناني في كل ما يجوز له وعليه

---

[1] . لزغم فوزية، المرجع السابق، ص 424.

[2] . محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، المصدر السابق، ص399.

[3] . عبد الحي عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص289.

[4] المصدر نفسه،ج2،ص1105.

[5] . أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500**، ج2، ص49.

[6] . عبد الحي عبد الكبير الكتاني المصدر السابق ،ج2،ص ص714.713.

[7] . عبد الرزاق ابن حمادوش، المصدر السابق،ص37.

روايته مقروء ومسموع ومجاز[1]. وأجازه كل من السرائري ومحمد بن المبارك ، ونقل أبو راس الناصر في فتح الإله بعض المشايخ الذين أجازوه في مصر منهم السيد المرتضى حيث روى عليه أوائل الصحيحين وأجازه بالباقي كما أجازه محمد الأمير والإمام الشرقاوي والشيخ عمارة العلاف في صحيح البخاري وفي مكة أجازه السيد عبد الملك الحنفي نبذة من الحديث ونبذة من الكنز[2].

[1]. المصدر نفسه، ص63.

[2]. أبو راس الجزائري، **فتح الإله ومتنه في التحديث بفضل ربي ونعمته**، ص ص 116. 117.

الفصل الثاني: تأليف الجزائريين في علوم الحديث

1_ إسهاماتهم في مصطلح الحديث.

2_إسهاماتهم في العناية بمتون الحديث النبوي وكتب السنة.

3_المصنفات المتعلقة بالأسانيد ورجال الحديث.

4_ مصنفاتهم في فنون متفرقات من علوم الحديث.

رغم ما قبل عن المجال الثقافي في الجزائر العثمانية[1]. ورغم الوضع السياسي والعسكري كحملة الإسبان التي احتلوا بها تلمسان، وأهانوا بها المساجد والمعابد، وعبثوا بكتب العلم والدين[2]. إلا أن حركة التأليف كانت كثيرة ونشيطة بحيث لا نكاد نجد عالما إلا وله مصنفات عديدة وفي جميع المجالات، ورغم أن اغلب العلماء كانت لهم مهام التدريس والفتيا والقضاء إلا أن ذلك لم يمنع من وجود حركة التأليف والنسخ كوسيلة لانتشار الكتب سواء من خلال جهود العلماء أنفسهم أو بتشجيع بعض الحكام العثمانيين في بعض الفترات مثل صالح باي ومحمد بن عثمان الكبير والذي شجع الطلبة والكتبة على نسخ الكتب واختصار ماطال منها وكان يكافئهم بسخاء[3].

أن علماء الجزائر تركوا لنا ثروة كبيرة في علم الحديث لأنهم كانوا حريصين في أسفارهم وحجهم على دراسة هذا العلم بشكل خاص[4]، فهذا ابن حمادوش يصف في رحلته المسماة "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"حرصه الشديد على الاستفادة من هذه الرحلة والتي دامت من محرم 1156هـ-فيفري 1743إلىصفر1157-مارس1744[5]. إذ حرص على حضور دروس البناني و الورززي في البخاري وأخذ عن الثاني الصحيحين والموطأ بسندهم إلى مؤلفيهم[6].كما اشتغل بكتب الحديث مثل المنوي وألفية العراقي على حاشية سيدي عبد الرحمان الفاسي على البخاري ، كما نسخ ألفية العراقي في السيرة ودرسها على الشيخ السرائري دراسة شرح[7]. ولأن جميع العلوم الشرعية من تفسير وفقه وغيره تستمد من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم[8]، فأسهموا بذلك في علوم الحديث بمختلف فنونه كمصطلح الحديث والعناية بمتون الحديث كالسنن الستة ودواوين الحديث وعلل الإسناد وتراجم الرجال وعلل التخريج وغيرها[9]

---

1. مخفي مختار، **دور علماء الجزائر اجتماعيا وسياسيا خلال العهد العثماني (1518-1830)**، مجلة متون، المجلد الثامن،العدد الرابع، جانفي،2014 كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة ، ص373 .

2. عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ج2، ص ص227- 228 .

3. مخفي مختار، المرجع السابق، ص373

4. عبو إبراهيم، المرجع السابق، ص180.

5. عبد الرزاق ابن حمادوش، المصدر السابق، ص114.

6. المرجع نفسه، ص35.

7. .. المرجع نفسه، ص69.

8. محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، المصدر السابق، ص31

9. محمد حدو، **إسهامات علماء الجزائر في الحديث النبوي وعلومه من القرن الخامس إلى النصف الأول من القرن الرابع عشر**، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد،19 ، العدد،1 ، أفريل 2018، ص105.

وقد كان هناك تفاوت بين أولائك العلماء من حيث الإنتاج والعطاء العلمي في فنون الحديث بين مكثر فيها ومقل،فمنهم من كان منكبا على التأليف في الحديث مثل العلامة أحمد المقري وأحمد بن قاسم البوني بينما تأليفه في بقية العلوم الشرعية أقل من ذلك، ومنهم بخلاف ذلك [1].

المبحث الأول: إسهاماتهم في مصطلح الحديث

كتب علماء الجزائر في العهد العثماني في فن مصطلح الحديث بين النثر والنظم،وممن ألف في هذا الفن في العهد العثماني من الجزائريين علي بن عبد الواحد بن محمد بن سراج أبو الحسن السجلماسي الجزائري نشأ بسجلماسة ، ثم رحل إلى فاس أخذ بها عن عبد اله بن الطاهر الحسيني وأبن أبي بكر الدلائي، قرأ عليه البخاري نحوا من إحدى وعشرين مرة والشفاء والموطأ، و الرسالة القشيرية والتنوير و الحكم، له شرح منظومة في المصطلح[2]. ولأحمد بن قاسم بن محمد بن أبي العباس البوني الدرر نظم نخبة ابن حجر[3]كما أن محمد بن علي علي السنوسي الخطابي الحسيني الإدريسي المستغانمي خصص في الأخير نبذا لطيفة تتعلق بعلم مصطلح الحديث، وبعض الألفاظ والمصطلحات الخاصة بالإمام مالك في مقدمته حول موطأ الإمام مالك[4].

وهذا الأمام عبد الرحمان عبد القادر المجاجي يخصص الباب الثاني من مقدمته في شرح مختصر ابن أبي حمزة في علم الحديث على الجملة، و جعل كل باب يحتوي على فصول، كأدب معرفة الحديث، وكيفية كتابة الحديث وضبطه، وبعض ألقاب الحديث[5].ومما يلاحظ قلة الكتابة في علم مصطلح الحديث في العهد العثماني مقارنة بعلوم الحديث الأخرى كالعناية بمتون الحديث ولعل ذلك راجع إلى وجود وفرة في الشروح العظيمة لهذه الكتب فتولى العلماء مهمة تدريس الحديث رواية وشرحا[6]،إضافة إلى أن علم الحديث في هذا الفن بلغ كماله التام من القرن السابع إلي القرن العاشر هجري فوضعت مؤلفات استوفت أنواع هذا العلم وجمعت إلى ذلك تهذيب العبارات وتحرير المسائل بدقة وكان أصحاب تلك التصانيف من كبار الائمة الذين أحاطوا بالحديث حفظا،

---

[1]. المرجع نفسه، ص107.

[2]. بشير بن ضيف بن أبي بكر بن البشير عمر الجزائري، **فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، ص75**، محمد بن الحاج بن محمد الإفراني، المصدر السابق، ص243

[3]. أبي القاسم محمد الحفناوي ، المصدر السابق ،ص519.

[4]. مصطفى حميداتو، **جهود المحدثين الجزائريين في خدمة الموطأ، مجلة المنهل**، العدد، ديسمبر 2015، معهد العلم الإسلامية جامعة الوادي ، ص97.

[5]. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500/1830**، ج2 ص29.

[6]. عبد اللطيف بونشادة ، **اهتمام علماء لجزائر بالصحيحين**، المكتبة الجزائرية الشّاملة ، http://www.shamela-dz.net

واضطلعوا من فنونه وأحوال أسانيده ومتونه دراية وعلما، على غرار الائمة الكبار أمثال الإمام ابن الصلاح في كتابه المشهور بمقدمة ابن الصلاح والإمام يحي بن شرف النووي في كتابه الإرشاد وجلال الدين السيوطي في كتابه تدريب الراوي شرح تقريب النووي وابن حجر في نخبة الفكر ونزهة النظر وفتح المغيث للسخاوي[1].

المبحث الثاني: إسهاماتهم في العناية بمتون الحديث النبوي وكتب السنة

لقد عني علماء الجزائر بمتون الحديث النبوي وكتبه، فاهتموا بالصحيحين والموطأ اهتماما خاصا، مثلما اشتغلوا بغيرها من كتب الحديث[2]، وقد قال أبو القاسم سعد الله وكان العمل عندهم بالكتب الستة يدرسونها ويسندونها ويحفظونها أحيانا[3].

فمنذ وصول كتاب صحيح البخاري المغرب عن طريق رواية العلامة علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بأبي الحسن القابسي المتوفي(ت403هـ) سمعه من أبي زيد المورزي بمكة وأبي أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني وهما عن الإمام الفربري عن الإمام البخاري كما روى سنن النسائى عن أبي القاسم حمزة بن محمد الكناني تلميذ النسائي [4]، الأكثر انتشارا وغيرها من الراويات الأخرى كرواية النسفي ابراهيم بن معقل ابن الحجاج (ت294هـ) ورواية حماد بن شاكر النسوي(ت290هـ)، ورواية البزدوي منصور بن محمد بن علي(ت329)[5]، ازدانت محافل بعض علماء الحديث بصحيح البخاري يفسرون غريبه ويوضحون مشكله ويبينون فقه فكان ابو جعفر أحمد بن ناصر الداودي الأسدي المسيلي أول من شرح صحيح البخاري في المغرب الإسلامي في شرحه

---

[1]. محمود سالم عبيدات ، **تاريخ الحديث ومناهج المحدثين**، دط، دار المناهج ،عمان ،2007، ص48.

[2]. محمد حدو، ،المرجع السابق، ص.110

[3]. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500/1830**، ج2، ص25.

[4]. موسى إسماعيل، **جهود علماء الجزائر في خدمة السنة النبوية**، مجلة دراسات إسلامية، ع.17،2013، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمة، ص32

[5]. مصطفى حميداتو، **أضواء على المحدثين الجزائريين الذين خدموا صحيح الإمام البخاري**، المكتبة الجزائرية الشّاملة /http://www.shamela-dz.net

المسمي النصيحة في شرح البخاري[1]. واقبل على تلك المجالس العلماء وطلاب العلم رواية ودراية بشغف كبير وصار حافزا للعلماء في الرحلة إلى المشرق الإسلامي[2].

ومن العلماء الذين ألفوا على صحيح البخاري عبد الواحد بن الإمام احمد بن يحي الونشريسي(ت955هـ)قال فيه ابن عساكر"الفقيه العالم العلامة، صاحب القلم الفصيح، واللسان الصريح، فريد دهره، وأعجوبة عصره، انتهت إليه رياسة العلم، وجمع بين الخطط الثلاثة :الفتيا والقضاء والتدريس، صنف النور المقتبس من قواعد مذهب مالك بن انس، حذا فيه حذو أبيه في إيضاح المسالك وزاد عليه، وهو كله رجز عجيب في فنه[3]. له تعليق على البخاري ولم يكمله[4].

وللشيخ يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبو زكرياء الشاوي (ت1096هـ) شرح صحيح البخاري سماه الترجيح في بيان ما للبخاري من التصحيح[5].لعاشور بن عيسى القسنطيني(ت1084هـ)العلم الرحالة القسنطيني، رحل إلى تونس وأخذ عن علمائها له إعمال الفكر في ضبط لفظة القسطلاني وأبي بكر [6].

وقد صنف أحمد بن قاسم البوني (ت 1139هـ/1726م)[7]،وكان عالمها و صالحها الإمام العلامة المحقق المحقق المحدث الرواية المسند الواعية ، أخذ عن أعلام منهم والده، و يحي الشاوي، و الزرقاوي و الخرشي والشبرخيتي، وخليل اللقاني له تأليف تنيف عن المئة منها على البخاري،فتح الباري في شرح غريب البخاري و إظهار نفايس ادخاري المهيأة لختم كتاب البخاري و اختصار مقدمة ابن حجر للفتح،كما قام بنظم مقدمة الإمام البخاري وله أيضا تخميس القصيدة المسماة "قرة العين بمدح الصحيحين "لجده والإلهام والانتباه في رفع الإيهام والاشتباه وتعليق على البخاري وهو كتاب نفيس ومهم، مع الأسف لم يكمله المؤلف ربما لمرض حل به أو عجلته المنية فانتقل إلى الرفيق الأعلى[8].

---

[1] . عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص141

[2] . محمد عبد الله أحمد المولى، **الجهود العلمية المتعلقة بصحيح البخاري في المغرب والأندلس في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي**، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد،الثامن، العدد،-2/15)،كلية العلوم الإسلامية، بغداد، 1435هـ /م2014، ص1 .

[3] . محمد بن علي بن عسكر، المصدر السابق، ص ص، 52-53

[4] . محمد بن ميمون، المصدر السابق، ص70. أنظر محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، المصدر السابق، ص409.

[5] . عبد الحي عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق، ج2، ص1133.

[6] . عادل نويهض، المرجع السابق ، ص262 .

[7] . عبد الحي عبد الكبير الكتاني المصدر السابق، المرجع السابق، ص237.

[8] . عبد الحفيظ قطاش، المرجع السابق، ص7، أنظر، عبد الحي عبد الكبير الكتاني، المصدر السابق،ج2، ص237

وكان أحمد ابن عمار الجزائري(ت1206هـ) من المحدثين المسندين المعروفين في وقته صاحب الرحلة الحجازية المعروفة بنحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب له حاشية على صحيح البخاري وقد عرف السند وفضله على الأمة الإسلامية، مستعيرا تعريفه من محمد بن المظفر[1]، وشرح على البخاري[2].

و لعبد الرحمان بن عبد القادر المجاجي(ق13هـ) صاحب المغارسة الذي تفقه بمجاجة على الشيخ سيدي محمد بن علي ثم رحل إلى تلمسان فأخذ على علمائها أيضا ثم رحل إلى فاس ،له تأليف عديدة منها حاشية على مختصر ابن أبي حمزة في علم الحديث ذكر فيها انه أخذ عن الشيخ سيدي محمد بن علي [3].فتح الباري في ضبط ضبط ألفاظ الأحاديث التي اختصرها العارف بالله ابن أبي حمزة من صحيح البخاري [4].وقد شعر عبد الرحمان بن عبد القادر المجاجي بأن هذا المختصر في حاجة إلى شرح يرفع عنه التصحيف ويقرب معانيه وكانت هذه أمنية شيخه محمد بن علي أبهلول فقام بها وقد بدأ بتعريف علم الحديث فقال"علم الحديث من أجل العلوم قدرا، وأعلاها منزلة وخطرا، وكان الناس مقبلين على قراءة جامع البخاري عموما وعلى ما أختصره ابن أبي حمزة خصوصا وكانت قراءة الحديث تحتاج إلى شروط جمة، وتلزمها آداب مهمة، أعظهما الاحتراز من الخطأ في إعرابه، ومن اللحن في مضبوط ألفاظه، فتحرك مني الغرام الساكن لضبط تلك الأماكن" وقد جعل المقدمة لهذا الشرح في بابان الأول في التعريف بالمصنف إسماعيل البخاري والثاني فيعلم الحديث [5].

ولأبي محمد الحاج الداودي التلمساني(ت1271هـ)، الذي قدم على فاس من حضرة تلمسان وأقرا بها علوما جمة، و انتفع بها على يده خلق كثير، أخذ علي علماء تلمسان وأشياخ فاس ومصر ،متقن في مجموعة من العلوم كالفقه والحديث له شرح على البخاري ولم يكمله[6]، و لعبد القادر الندرومي ختم صحيح البخاري [7].

---

[1]. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500**،ج2 ،ص30.

[2]. بشير ضيف، المرجع السابق، ص66.

[3]. أبي القاسم محمد الحفناوي ، المصدر السابق ، ص215.

[4]. عبد الحفيظ قطاش ، المرجع السابق، ص72.

[5].. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500**، ج2، ص29.

[6]. مصطفى حميداتو، **أضواء على المحدثين الجزائريين الذين خدموا صحيح الإمام البخاري**، المكتبة الجزائرية الشّاملة http://www.shamela-dz.net/ ، وأبي القاسم محمد الحفناوي ، المصدر السابق، ج2، ص107.

[7]. بشير بن ضيف، المرجع السابق، ص73

وأما صحيح مسلم فمنذ دخله إلى المغرب عن طريق الإمام مسلمة بن قاسم القرطبي (ت353) الذي كان له شرف الأولوية في إدخاله المغرب والأندلس[1]. والمغاربة يعتنون به وتتجلى مظاهر العناية في هذه الأعمال التي وضعت عليه من شروح وتعليقات ومختصرات وتعريفات بروايته وعلله ونكته الفقهية [2]، ولم يكن علماء الجزائر في العهد العثماني ليتخلوا عن هذه المساهمات في العناية بصحيح مسلم إذ تجمعت لدينا بعض المؤلفات

من الذين اهتموا بصحيح مسلم محمد بن أحمد البوني(ت1116هـ)له نظم كتب صحيح مسلم[3]، وألف أبي راس الناصر الجزائري (ت1238هـ/1823م) مختصر المعلم في شرح مسلم[4]كما ألف أحمد بن سعيد أبو العباس العباسي القسنطيني(ت1836م)أخذ عن الشيخ محمد بن حسين الشريف خطيب جامع الزيتونة كان آية زمانه حفظا و اتقانا،وتبيانا في علم البلاغة والبيان ، عارفا برجال الحديث وعلله له اليد الطولى في المنطق والكلام تقاييد على صحصح مسلم وعدة مؤلفات [5].

كما أنه لم يحظ عند المغاربة بصفة عامة وعند الجزائريين بصفة خاصة كتاب بعد كتاب الله تعالى كما حظي به الموطأ من عناية فقد رحل عدد كبير من علمائهم إلى المشرق ولقوا بدار الهجرة الإمام مالك بن انس – رحمه الله تعالى– فاخذوا عنه الموطأ وتعرفوا عليه وعلى مذهبه وأعجبوا به وراحوا ينشرونه في بلادهم[6]وأول من جاء بالموطأ إلى المغرب هو علي بن زياد التونسي المتوفي سنة 183هوأن روايته للموطأ مشهورة بين الموطآت[7]. وكان أول من شد الرحال إلى مالك بن أنس من الجزائريين أبو عبيد بهلول بن عبيد التجيبي التهارتي فسمع عنه وحفظ منه[8]. وممن اعتنوا بموطأ الإمام مالك من علماء الجزائر في العهد العثماني نجد الإمام عبد الواحد بن أحمد

[1] . عبد العزيز الصغير دخان، المرجع السابق، ص37.

[2] . عمر الجيدي ، **الشروح المغربية على صحيح مسلم** ، بوابة الرابطة المحمدية، http://wwwarrabita.ma

[3] . عبد اللطيف بونشادة ، **اهتمام علماء لجزائر بالصحيحين**، **المكتبة الجزائرية الشّاملة**http://www.shamela-dz.net/

[4] . محمد السعيد مصطفي، **إسهامات علماء الجزائر في** علم الحديث، مجلة الواحات للبحوث والدراسات،المجلد التاسع،العدد الثاني، 2016، شعبة العلوم الإسلامية، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، ص1065

[5] . عادل نويهض ، المرجع السابق،ص214 .

[6] . مصطفى حميداتو، **جهود المحدثين الجزائريين في خدمة الموطأ، مجلة المنهل**، ص96.

[7] . عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، ج.1، ص251

[8] . موسى إسماعيل، المرجع السابق، ص34.

أحمد بن يحي الونشريسي بصحيح البخاري له النور المقتبس من قواعد مذهب مالك بن انس، حذا فيه حذو أبيه في إيضاح المسالك وزاد عليه، وهو كله رجز عجيب في فنه[1]

وهناك مقدمة حول الموطأ للإمام مالك،لمحمد بن علي السنوسي الخطابي الحسيني الإدريسي المستغانمي المولود بمدينة مستغانم بالغرب الجزائري سنة 1202المتوفي بالجغبوب بليبيا سنة 1276هـ[2]، جعلها في مقدمة وبابين وخاتمة وهو بحث قيم تناول في كتابه ما للعلماء من مدح موطأ الإمام مالك ،ومن روى عنه الموطأ ومن روى عنهم مالك ،ثم خصص جزء للتعريف بمؤلف الموطأ،وفي الأخير ذكر نبذا لطيفة تتعلق بعلم مصطلح الحديث،وبعض الألفاظ والمصطلحات الخاصة بالإمام مالك وختم الرسالة بذكر سنده للموطأ والرسالة مطبوعة في ليبيا الطبعة الأولى سنة 1968م [3]. كما ألف أبي العباس أحمد بن الحاج المكي السدراتي (ت1253هـ) تقريب تقريب المسالك لموطأ الإمام مالك وهو مخطوط بالخزانة الحسنية رقم 1663وقد قامت بتحقيقه الدكتورة وداد العيدوني الأستاذة بكلية الحقوق بطنجة المغرب [4].

و هناك تأليف أخرى كاختصار عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الله الضياء الثميني لحاشية مسند الربيع بن حبيب[5] والمستدرك على الحافظ السيوطي و التحرير لمعنى الأحاديث من الجامع الصغير ونظم الشمائل للترمذي كلهم لأحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي أبو العباس التميمي[6] وجامع الأصول المنيفة في مسند أبي حنيفة: محمد بن أحمد الشريف الجزائري(ت 1631هـ) و له أيضا وسجلات المسرات بشرح دلائل الخيرات[7]ونزهة الفضائل في شرح الشمائل للإمام المازري وهو شرح لكتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي وألف ابو راس الناصر مفاتيح الجنة و أسناها في الأحاديث التي اختلف العلماء في معناها[8]، و تسيير الوصل إلى إلى جامع الأصول :لعبد الهادي بن عبد الله بن التهامي الشريف التلمساني لخص فيه جامع الأصول لابن الأثير

---

[1] . أحمد باب التنبكتي، المصدر السابق، ،ص307

[2] . محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، المصدر السابق، ص571.

[3] . مصطفى حميداتو، المرجع السابق، ص97.

[4] . عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين** ، مؤسسة الرسالة، دط، دم، ص117، و حكيمة حفيظي، **جهود المغاربة في خدمة "الموطأ"**، مجلة الصراط، العدد، الخامس والثلاثون ، السنة، التاسعة عشرة، رمضان1438هـ/2017م، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، ص71

[5] . أبو عمرو الربيع بن حبيب الفراهيدي العماني مولدا،والبصري علما وإقامة.ولد سنة 80 هـ وتوفي170هـ،أنظر ، **الجامع الصحيح**، مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي ، ط1، د.ن ،وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان،1432 هـ-2011م، ص3

[6] عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ص 231.

[7] . عادل نويهض، المرجع السابق ،ص77.

[8] . أبو راس الجزائري، **فتح الإله ومتنه في التحديث بفضل ربي ونعمته**، ص179.

المسمى بجامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم[1] وألف عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمار أبو مهدي جار الله الجعفري الثعالبي الجزائري (ت1669هـ) مضاعفة ثواب الأمة وهو رجز في الحديث قال عنه سعد الله لعله عنوان غير كامل ولعل الثعالبي قد قام بشرحه وإبراز أفكاره، وإثراء علمه بالاستشهاد [2]

المبحث الثالث:المصنفات المتعلقة بالأسانيد والرجال

لما كان الإسناد في الدين من الطرق الموصلة إلى سيد المرسلين، وقد استعمل السلف في ذلك الهمم العالية فبلغوا به الرتب السنية [3]، لم يتأخر علماء الجزائر في التصنيف في علم الإسناد لكنها لم تبلغ درجة الاهتمام بالمتون([4]).فاهتموا برجال الصحيحين والموطأ أكثر من غيرهم.كما ألفوا في الصحابة الداخلين إلى بلاد المغرب رضي الله عنهم فنظم محمد بن علي المعروف بأقوجيلي عقد الجمان اللامع المنتقى من قعر بحر الجامع وهي منظومة في مخرجي أحاديث الجامع الصحيح وعدد الأحاديث لكل واحد منهم والمكثر والمقل في السند على ما رواه ابن حجر وزاد عليه التعريف بالوفاة وتكملة تراجم الرواة وهي مخطوطة في دار الكتب المصرية[5]،وألف أحمد بن القاسم البوني التحقيق في أصل التعليق أي التعليقات في صحيح البخاري و نفح الروانيد بذكر بعض المهم من الأسانيد (ت1139هـ)[6].

كما ألف لأبي الحسن بن عمر بن علي القليعي (ت 1199هـ) ذيل الفوائد وفرائد الزوائد، وهو عبارة عن حاشية على كتاب الفوائد وصلاة العوائد للإمام الزبيدي، وعلى خواص الآيات والمجريات التي تلقاها من أفواه شيوخه[7]. وألف عبد الحفيظ الخنقي شيخ زاوية الخنقة عدة تصنيفات في الطريقة الخلوية[8].(ت1266هـ)غنية القاري بترجمة ثلاثيات البخاري [9].

---

[1]. بشير بن ضيف، المرجع السابق، ص7.

[2]. المرجع نفسه،ص76 .

[3]. عبد الرزاق ابن حمادوش، المصدر السابق،ص271.

[4]. محمد حدو،المرجع السابق،116ص

[5]. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500/1830**،ج2 ، ص30 .

[6]. عبد الحي عبد الكبير الكتاني، المرجع السابق، ص237.

[7]. عادل نويهض، المرجع السابق، ص266 .

[8]. أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ج2، ص404.

[9]. عادل نويهض، المرجع السابق، ص102 .

وكان لأحمد بن قاسم البوني تأليف يتحدث عن الصحابة رضي الله عنهم سماه ظل السحابة في الصحابة ولم يكمله، وألف أبي راس الناصر(ت1238هـ)در السحابة فيمن دخل المغرب من الصحابة:وهو مخطوط [1] وله وله تخريج أحاديث دلائل الخيرات سماه "الآيات البينات في شرح دلائل الخيرات " وقال بوصل أسانيده المحذوفة، في الكيفية والفضائل المألوفة، إلا ما قل وندر، أو أعيد وتكرر، وربما انجر الكلام إلى تنبيهات وتتمات، وفوائد في الحديث مهمات،مما أغفل عنه الشيخ المهدي في شرحه والشيخ العربي في حاشيته[2]و ألف أبي راس ناصر السيف السيف المنتضى فيما رويته من الشيخ مرتضى.[3].

ولأحمد بن عمار منتخب الأسانيد في وصل المصنفات و الأجزاء و المسانيد التي هي عبارة عن إجازاته ومروياته، جمعها تلميذه إبراهيم السيالة التونسي، وقد كان لرواية الحديث بطريقة ابن عمار تأثير على علماء العصر حتى أن معظم العلماء الجزائريين عنه، وله أيضا لواء النصر في علماء العصر [4]. وألف أبي عبد الله محمد بن علي الخطابي الإدريسي (ت1276هـ/1859م)البدور السافرة في عوالي الأسانيد[5]. و عبد القادر بن المختار المختار الخطابي الكوكب الثاقب في أسانيد الشيخ أبي طالب: التي جمعها[6].

و وممن ألف في الأسانيد الشيخ عيسى الثعالبي حيث اجتهد في دراسة الحديث النبوي فأخذه رواية ودراية عن كبار محدثي ومسندي المشرق ولكنه لو يكتف بذلك بل تتبع الخزائن الكبار بمصر والشام فأستخرج منها غرائب المصنفات، وقيد كثيرا منها، وانتقى وألف العديد من الفهارس[7]. أهمها كنز الرواية المجموع في درر المجاز ويواقيت المسموع رتبه على أسماء شيوخه يبدأ أولا بالتعريف بالشيخ، وذكر مؤلفاته ومقرؤاته هو عليه، وما قراه عليه من المؤلفات ثم يذكر سند شيخه في ذلك المؤلف [8]

المبحث الرابع مصنفاتهم في فنون متفرقات من علوم الحديث:

1. محمد حدو، المرجع السابق، ص117.
2. وأبو راس الجزائري، **فتح الإله ومتنه في التحديث بفضل ربي ونعمته**، ص179.
3. عبد الحي عبد الكبير الكتاني، المرجع السابق، ص150. وأبو راس الجزائري، **فتح الإله ومتنه في التحديث بفضل ربي ونعمته**، ص179.
4. عبد الحي عبد الكبير الكتاني، المرجع السابق، ص150
5. – بشير بن ضيف، المرجع السابق،ص83.
6. عادل نويهض، المرجع السابق، ص133 .
7. عبد الله بن محمد العياشي، **الرحلة العياشية**، تح وتق، سعيد الفاضلي وسليمان، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، ج2، ص 190.
8. عادل نويهض، المرجع السابق، ص91 .

هناك مؤلفات في الحديث يمكن أن تدرج في أكثر من فن من فنون الحديث كالحديث الموضوعي هو علم يبحث في الموضوعات التي تناولتها السنة النبوية الشريفة، والمتحدة معنى أو غاية، من خلال جمع أحاديث الموضوع من مصدر حديثي أصلي، أو عدة مصادر، أوفي ضوء السنة النبوية، بحيث يقوم الباحث بتحليل النصوص الحديثية المقبولة ومقارنتها ونقدها ثم محاولة ربطها للوصول إلى روح النص النبوي من أجل تطبيقه في الواقع المعاصر[1]. والمؤلفات الأربعينية، والأربعينات الحديثية في اصطلاح المحدثين هي أجزاء حديثية جمع فيها مؤلفوها أربعين حديثًا أو بأًبا، أو نحو هذا العدد" .فهي تندرج ضمن الأجزاء الحديثية التي تعد نوعا من أنواع التأليف[2]

وكذلك ألفوا في فضل الصلاة والسلام على النبي المختار إذ نجد عثمان الإديري الونشريسي يصنف تحرير المقال في الحمد والصلاة والسلام على سيد الأرسال: ، قال المحقق عن هذه الرسالة"إن هذه الرسالة التي بين أيدينا لم تذكر في جميع كتب التراجم ولم يشر إليها لا من بعيد ولا من قريب ... وهذا يدل على أن المؤلف له رسائل أخرى غير هذه الرسالة، و لا يستبعد أن تكون له مؤلفات أخرى بين حكم المفقود والموجود"[3] و لأحمد بن ثابت الجباتي(ت1739م) التفكير والاعتبار في الصلاة والسلام على النبي المختار: وهو مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 2305 و2226 المجموعة أ[4]، و روضة التعليم في ذكر الصلاة والسلام على من خصه الله تعالى بالأسرار والمعاينة والتعميم: لأحمد بن محمد أبو العباسي المقري التلمساني (ت1631م) و الأربعين في فضل الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم: لمحمد بن عبد الرحمان أبو عبد الله التجيبي التلمساني، ونفح الطيب في ذكر الصلاة على النبي المختار: لمختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي الوافي(ت1226هـ)[5].

---

[1] . مصطفى حميداتو، **واقع الدراسات الحديثية في الجزائر،التقرير السنوي 2009 الحديث الشريف وتحديات العص**ر-http://www.univbatna.dz.

[2] – أمين بن أحمد انقيرة، **إسهامات علماء الغرب الإسلامي في التصنيف في الحديث النبوي الشريف الأربعينات الحديثية** نموذجا، مجلة الباحث ، المجلد: 13 ،العدد:01، السنة:2021 ، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي- بوزريعة، ص 521 .

[3] . سحنون بن عثمان الونشريسي، **تحرير المقال في الحمد والصلاة والسلام على سيد الإرسال**، تق و تع بشير بن ضيف ، دار ابن حزم، ط1،1430 هـ-2009م، ص8.

[4] . عادل نويهض ، المرجع السابق، ص33.

[5] . أحمد أبا الصافي جعفري، **المخطوطات الجزائرية وأعلامها في المكتبات الإفريقية**، دار نور شاد، د ط، بئر التوتة، الجزائر، 2015، ص53

كما ألفوا في شمائل انبي صلى الله وسلم وسيرته العطرة إذ نجد أبو العباس أحمد المقري ألف مجموعة من الكتب في السيرة النبوية منها: النفحات العنبرية في وصف نعال خير البرية [1]. ولخصهما في خلاصة فتح المتعال والنفحات العنبرية والأسماء النبوية وزهر الكمامة في فضل العمامة و زبدة أزهار الكمامة والدرة الثمينة في أسمائه وله أيضا الأنوار وكنز الأسرار في نسب آل النبي المختار[2].

ومن بين المكثرين في السيرة النبوية أحمد بن قاسم البوني له نظم الشمائل وتنوير السريرة بذكر أعظم سيرة[3]

وألفوا في المتمون الأربعينية اقتداء بحديث النبي (صلى الله عليه وسلم): " من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا وشهيدا، يوم القيامة"، رواه ابن عدي عن ابن عباس مرفوعا إلى النبي – صلى الله عليه وسلم- فألف أبو عبد الله محمد بن علي الخطابي الحسيني الإدريسي السليل المعين في طريق الأربعين[4]. وألف محمد بن عبد الرحمان أبو عبد الله التجيبي التلمساني الأربعين في الفقه، والأربعين في فضل الصلاة والأربعين في حب الله ، والأربعين في المواعظ [5]. ولأحمد بن قاسم البوني(ت1063هـ) الفتوح الكونية بشرح الأربعين البونية[6].

ولم يكن الحديث النبوي يدرس لذاته فقط بل كان يدرس للعمل به فهو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي فألفوا في الطب النبوي والعدوى فكتب أبو راس الناصر ما رواه الواعون في أخبار الطاعون[7]. وكتب محمد بن أحمد الشريف الجزائري (ت1139هـ)المن والسلوى في معنى حديث لا عدوى[8]. وألف محمد بن أحمد بن مريم أبو عبد التلمساني (ت1611هـ) تحفة الأبرار في الوظائف والأذكار وهو كتاب في الحديث النبوي وحكايات الصالحين [9].وألف عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمار أبو مهدي جار الله الجعفري الثعالبي الجزائري

---

[1] . أحمد بن محمد بن أحمد المقري، **وصف نعال خير البرية**، تح، علي عبد الوهاب ، ط1، دار القاضي عياض للطباعة النشر والتوزيع،1997

[2] بشير بن ضيف، المرجع السابق، ص68

[3]. عبد الحي عبد الكبير الكتاني، المرجع السابق، ص236.

[4]– محمد السعيد مصطفي، المرجع السابق، ص1056.

[5] – بشير بن ضيف، المرجع السابق ص 81.

[6]. المرجع نفسه ، ص94.

[7] . أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500/1830**،ج2 ، ص27 .

[8]. عادل نويهض، المرجع السابق، ص77.

[9]– أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص 151.

(ت1669هـ) مضاعفة ثواب الأمة وهو رجز في الحديث قال عنه سعد الله لعله عنوان غير كامل ولعل الثعالبي قد قام بشرحه وإبراز أفكاره،وإثراء علمه بالاستشهاد [1]

فهذه المؤلفات العديدة في الحديث النبوي تمثل وعيا كبيرا بأهمية السنة النبوية بوصفها الأصل الثاني من أصول التشريع الإسلامي، كما تعكس تعلقا شديدا بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم على إلى حد تتبع جميع تفاصيل حياته وتقصي شمائله الخلقية والخلقية[2]، مع ضرورة الحفاظ على السنة من أي زيادة أو نقصان هذا بالإضافة إلى تشجيع بعض الديات والبايات ببايلك الغرب خاصة لعلم الحديث ولاسيما صحيح البخاري الذي كاد أن ينافس المصحف الشريف في كثرة الاستعمال[3].

[1]. بشير بن ضيف، المرجع السابق، ص76.

[2]. حبيب بوزاودة ،المرجع السابق، ص485 .

[3]. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500/1830**، ج2، ص25. أنظر مصطفى حميداتو، **أضواء على المحدثين الجزائريين الذين خدموا صحيح الإمام البخاري**، المكتبة الجزائرية الشّاملة http://www.shamela-dz.net

الفصل الثالث: تطبيق الحديث النبوي في المناسبات الدينية والدنيوية

المبحث الأول: ختامات صحيح البخاري ومناسباتها

المبحث الثاني: تلاوة البخاري في المعارك والحث على الجهاد

المبحث الثالث:الاسترشاد بالحديث النبوي في الطب

بعث الله سبحانه تعالى النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة وألزمهم بإتباعه والاقتداء به فقال تعالى " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الأخر وذكر الله كثيرا"[1]. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجد"، فكيف كانت مكانة الحديث النبوي في العهد العثماني لدى الجزائريين ؟ وكيف استعملوه في المناسبات الدينية والحربية ؟

المبحث الأول: ختم صحيح البخاري و مناسباته

أن الختامات أو الختم من العادات المحمودة والسنن الكريمة المعهودة التي سجلها تاريخ الفكر الإسلامي، وعرفتها مراكز الثقافة بمناسبة انتهاء العلم أو الشيخ من التدريس حيث يعقد مجلسا حافلا يسمى يوم الختمة يكلل به مجلس الشيخ في التدريس ويختم فيه الكتاب الذي يدرسه لطلابه بعد أن يستعد لختمته ويجتهد في اختيار موضوعه مركزا على علومه ومعارفه مفرغا كامل جهده وطاقته ليكون مبرزا فيه بسبب حضور علماء البلد وشيوخها معه في ختمته مما يدفعه لإظهار مواهبه وقدراته العلمية والمعرفية في هذا الفن المختوم[2].

وقد نقل العياشي عند حضوره ختمة عيسى الثعالبي بمكة المكرمة لكتاب الشفاء للقاضي عياض بحث كان يحضر مجلسه غالب النجباء من متفقهي أهل مكة، وكان يوم ختمه يوما مشهودا حضره أكابر الفقهاء، وأديرت فيه كؤوس الأشربة الحلوة. وطلقت فيه أنواع البخور والروائح الطيبة [3]، وكذلك كانت ختمة أحمد المقري لصحيح البخاري في الجامع الأعظم بدمشق إذ حضره غالب أعيان علماء دمشق وأما الطلبة فلم يتخلف منهم أحد وكان حافلا جدا اجتمع فيه ألاف من الناس وعلت الأصوات بالبكاء فتكلم بكلام في العقائد والحديث لم يسمع نظيره أبدا وتكلم على ترجمة البخاري[4].

وكان من جملة العادات الرمضانية في الجزائر العثمانية خلال العهد العثماني الحرص على تلاوة صحيح البخاري في الجامع الكبير بحضور العلماء والكبراء والعامة، كان لا يتولى إملاء الحديث إلا كبار العلماء وذوو

---

[1]. سورة الأحزاب، الآية:21.

[2]. محمد بن ميمون، المصدر السابق، ص53.

[3]. عبد الله بن محمد العياشي، المصدر السابق ،ج2، ص 245.

[4]. أبي القاسم محمد الحفناوي ، المصدر السابق، ص 305.

الأصوات الحسنة والجوهرية[1]. وكانوا يستفتحونه في رجب ويختمونه في أخر رمضان وهي لا تزال قائمة حتى يومنا هذا وهي من مظاهر الاحتفاء بهذا الكتاب وختمه[2].

ولم تكن هذه العادة تخص الجامع الكبير في العاصمة وحده بل دأب على عادة هذه الختامات البايات والدايات العثمانيون بما فيهم الباي محمد بن عثمان الكبير حيث نقل ابن سحنون الراشدي أن غزوة الباي محمد بن عثمان الكبير للقبائل الموالية الإسبان كجموع هبرة[3]. الذين كانوا يغزون المسلمين الخارجين من الحمراء عند نزولهم في مرسى أرزيو[4]. وقد وافق ذلك ختمة لصحيح البخاري[5]. والذي كانت سيرته في شهر رمضان المواظبة على سماع الصحيح وحضور مجالس إقرائه بين يديه وقد عقد مجلسا حافلا لختمه حيث قال صاحب الثغر الجماني "وهكذا عندهم سيرته في شهر رمضان عند ختم صحيح البخاري وذلك لأنه كان أذا دخل رمضان سرد القاضي وأعيان الفقهاء كل يوم سفرا من نسخة البخاري وهي مجزأة على خمسة وثلاثين سفرا في كل يوم سفرا إلا يوم العيد وتاليه فإذا كان يوم السابع العيد ختم فيه صحيح البخاري[6].

وكان بعضهم يبالغ فيضيف إلى جو الدرس جوا أخر من البهجة والسرور برش ماء الورد في نهاية ختم البخاري وإلقاء جملة من الأدعية المناسبة وترنيم الأحاديث بصوت رخيم[7]، وقد اكتسى حفل ختم القرآن وصحيح البخاري طابع الموسم حيث تشد إليه الرحال من كل مكان يشهده علماء المنطقة ويتلوه إنشاد القصائد في مدح البخاري وكتابه. وضمن هذا المسعى حافظت المدن والحواضر الجزائرية على سنة إسماع البخاري وقراءته حيث تفتح قراءة البخاري في عدة أماكن من شهر رمضان[8].

---

[1]. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500**، ج2، ص ص 25،26.

[2]. حبيب بوزاودة ، المرجع السابق ص481. وللعلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي

[3]. هبرة أهل سيرات و تقع قرب المحمدية، أنظر،أبو راس الناصر،عجائب الأسفار ولطائف الإخبار،تق و تح،محمد غالم ،منشورات المركز الوطني في والانثروبولوجيا، ج 1،ص126.

[4]. المصدر نفسه ،ص126.

[5]. أحمد بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص31.

[6]. المرجع نفسه،ص115،و عبو إبراهيم ، المرجع السابق، ص179

[7]. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500**،ج2، ص ص 25،26

[8]. عبد العزيز الصغير دخان، المرجع السابق، ص35.

المبحث الثاني: تلاوة البخاري في المعارك والحث على الجهاد

من مظاهر اعتناء الجزائريون بعلم الحديث، عنايتهم برواية الصحيح(صحيح البخاري)في المناسبات الحربية المختلفة كما استعمل الحديث الشريف في الحث على الجهاد وقتال الكفار ومن يساندهم كالأسبان ودخل في بيعتهم كقبائل بنو عامر[1]. وألفوا الكتب التي تحث على الجهاد فكتب أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان التحيبي (ت981.908)[2].كتاب الترغيب في الجهاد سماه الترغيب في الجهاد،كما كتب ابن أقوجيل إلى محمد بكداش يحثه على الجهاد قصيدة من أبيتها

إن تنصروا الله العظيم جلاله ينصركم وهو الأعز نصير

إن الإمام العدل في سبع لهتم ظل الإله بيوم نفخ الصور[3]

ولتفت نحو الجهاد بقوة والكفر اقطع أصله بذكور

جهز جيوشا كالأسود وسرحن تلك الجواري في عباب بحور[4]

كما حث العلامة ابن عبد الله محمد المستغانمي على الجهاد مذكرا المجاهدين بإحدى الحسنيين إذ يقول

يا جيشنا فابشروا بالحسنتين لكم أجنة الخلد أو فتحا هنيئا مريئا.[5]

كانوا إذا تعرضت البلاد لهجمات الأعداء يتلون البخاري حتى يأتيهم الله بالفرج[6].ومن ذلك ما ذكره أحمد الشريف الزهار "أن الجزائريون قروا صحيح البخاري وختموه وتضرعوا الله تعالى عندما رأوا حجم الحملة

---

1. محمد بن ميمون، المصدر السابق، ص204

2. محمد السعيد مصطفى، **إسهامات علماء الجزائر في علم الحديث**، المرجع السابق، ص1055

3. فيه إشارة لما رواه الإمام البخاري رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله....وأمام عادل..."

4. محمد بن ميمون، المصدر السابق، ص207.

5. المصدر نفسه، ص183.

6. بحري أحمد، **ملامح التاريخ الثقافي لجزائر في العهد العثماني**، ص259

الاسبانية سنة 1184هـ التي غطت البحر فدهش الناس وقالوا مالنا منجى ولا ملجئ إلا الله وهذا شيء لا نكاد نقدر عليه و ما لنا إلا الصبر والدعاء ، فقروا البخاري وختموه وتضرعوا الله ،ثم صبروا وثبتوا حتى نصرهم الله[1].

وكانوا إذا خرجوا لملاقاة العدو ،يصلي الناس صلاة الجنازة على الخارجين للحرب ، ويضج الناس بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله ليه وسلم[2]. وجعل تقديس الجزائريون لصحيح البخاري أن يعرفه صاحب الثغر الجماني بقوله "هو الكتاب المشهور الذي يستسقى به الغيث، وتدفع به الشدائد، ويطلب بقراءته تفريج الكرب، وتستمتع به المقاصد والإرب"[3].

من دلائل الاهتمام الكبير بصحيح البخاري أن المجاهدين الفاتحين الذين كانوا يحاصرون وهران سنة 1205هـ لتحريرها من الإسبان قاموا بتلاوة صحيح البخاري إلى أن ختموه بأمر من باي معسكر محمد بن عثمان الكبير الذي كان يجل صحيح البخاري إجلالا كبيرا [4]. فمصادر الحملات العسكرية ضد الأجانب تضمنت وصف للجوء العلماء والجزائريون لقراءة صحيح البخاري في المساجد أو بين أيادي المقاتلين [5].

وتتبع ابن سحنون في الثغر الجماني مراحل فتح وهران منذ أن عقد الباي محمد بن عثمان الكبير الراية للجيش والى تحريرها من الاستعمار نهائيا ودخوله لها سنة 1791[6] مقدم صحيح البخاري ،فلم ينقطع المجاهدون المجاهدون عن قراءة صحيح البخاري والدعاء بالنصر والتمكين إلى غاية تحريرهم لمدينة وهران فعندما عقد الراية للجيش في جامع معسكر الكبير أو بمكان رباط الطلبة والعلماء بوهران عليها أهل الله حملة القرآن الكريم مئة ختمة وصحيح البخاري وصاحبوا ذلك بالتهليل والتكبير والصلاة والسلام على البشير النذير بالنصر والتمكين[7]،

---

[1]. أحمد الشريف الزهار، **مذكرات أحمد الشريف الزهار**

[2]. المصدر نفس، ص 33

[3]. أحمد بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص471.

[4]. حبيب بوزاودة، المرجع السابق، ص481.

[5]. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500**، ج2، ص 26

[6]. مبروك مهيريس، المساجد العتيقة بوهران و معسكر، دط، ديوان المطبوعات الجامعية،ابن عكنون، الجزائر،2009، ص16.

والتمكين[1]، ثم بين المواقع التي تلي فيها البخاري وبين الهيئة التي يحمل فيها صحيح البخاري في حرير مغشى بلباس الكعبة المشرفة[2].

واصفا دخول الأمير مدينة وهران يقدمه البخاري فقال "وكان أول من دخلها بعد الذين وضعوا الأعلام وعمروا المدافع وبنو مضرب الأمير . العلماء يقدمهم صحيح البخاري ثم تلاهم الأمير في جنده الجرار[3]

يقول:

وحل في أرجائها ليث الوغى أفضل من جاء بكل مبتغى

مقدمتا لمسنـــد البخاري وكل علـم من الأخيـار [4]

كما عمل حسن باشا على تطبيق حديث النبي صلى الله عليه وسلم "من فك أسيرا من أيادي الكفار حرم الله جسده من النار"، فبعد تحرير وهران وجه نظره في فكاك الأسرى المسلمين في جميع إيالة الكفار والبحث عنهم في القرى والأمصار، قاصدا بذلك وجه الله وابتغاء مرضاته[5]

المبحث الثالث:الاسترشاد بالحديث في الطب النبوي:

كانت العناية بالطب النبوي كبيرة خلال العهد العثماني ذلك أن الإنسان كان في حاجة إلى المعالجة وكانوا يؤمنون بالعلاج ولتداوي واتخاذ الوسائل والأسباب للمحافظة على الصحة[6]. الموجودة وارد الصحة المفقودة جعل جعل من أشرف الصنائع وأربح البضائع ذات شرف وفخر، ورد تفضيلها في الكتب الإلهية والأوامر الشرعية حتى جعل

---

[1]. أحمد بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 179.

[2]. المصدر نفسه، ص474.

[3]. المصدر نفسه، ص474

[4]. المصدر نفسه، ص474

[5]. مولاي بلخميسي، المرجع السابق، ص 188.

[6]. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500/1830**، ج2، ص ص416، 417

علم الأبدان قرينا لعلم الأديان[1]. وعن ذلك يقول الشافعي: العلم علم طب للأبدان وعلم فقه للأديان".كما اعتمدوا على حديث النبي صلى الله عيه وسلم" الطب نصف العلم. إذ يقول البوني أحمد مترجما لهذا المعنى

يقول أحمد الفقير البوني وهو ابن قاسم الرضي المصون

الحمـــد لله الـــذي أبـــاحـا الطيبـات زادنـا أربـاحـا

جعل علم الطب نصف العلم كما أتى عن النبي ذي الحلم[2].

ولقوله صلى الله عليه وسلم "لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام"،و قوله صلى الله عليه وسلم"ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء"[3].

وكان التكوين المعرفي يقوم على ما تعلمه الطبيب في الطب النبوي على دراسته الدينية من القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم [4].فتجد محمد بن علي بن باديس الصنهاجي ألف كتابا في الأدوية ومنافعها سماه " " المنافع البينة وما يصلح بالأربعة أزمنة "وقد بنى عمله أيضا على أقوال الرسول صلى الله عليه وجمع فيه ما اختصره من كتب الطب المختلفة والأحاديث المسندة وكذا كتب الرقى [5].وقد مر بنا في الفصل الثاني كتاب المن والسلوى في تحقيق معنى حديث لا عدوى لمحمد بن أحمد الشريف الجزائري(ت1139) وهي رسالة صغيرة تقع في ثلاث عشرة ورقة حلل فيها معنى الحديث المذكور وأنتصر فيها للطب النبوي وقد أهداها بنفسه إلى السلطان العثماني أحمد باشا سنة 1149هـ[6]،كما حصل قدرا من العلوم الشرعية كمعاصريه قراءة وإجازة في علم الفقه والنحو والصرف والأدب و التاريخ، غير أنه أنفرد عنهم بتخصصه في الجانب العلمي كدراسة العلوم

[1]. رحيمة قليل ، **حركة التأليف في الجزائر أواخر العهد العثماني** أطروحة ، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل،م،د، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم العلوم الإنسانية،جامعة زيان عاشور الجلفة،1441-هـ1442/2020-2021م .

[2]. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500**، ج2، ص422

[3]. خرجه البخاري في كتاب الطب باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، دار بن كثير، ط1، بيروت، 1423هـ-2002م، ص1441.

[4]. بوحجرة عثمان،**الطب والمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني1519.1830مقارنة اجتماعية**. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة احمد بن بلة،وهران، 2015/2014، ص

[5]. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500**، ج2، ص422.

[6]. الموجع نفسه، ص421.

الطبية والرياضية فألف كشف الرموز، الجواهر المكنون في الطب "[1]. ومن أخبار الباي محمد الكبير أنه كان يعنى بالطب ويشجع العلماء عليه التأليف فيه واختصار المطولات الطبية فهو الذي أوحى إلى الشيخ عبد اللطيف بوضع كتاب"المنهل الروي والمنهج السوي في الطب النبوي "كما أمر كاتبه ابن سحنون بجمع طب القاموس ويظهر من هذا الخبر أن الباي كان يؤمن بالطب عموما وبالطب النبوي خصوصا وأنه كان يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في طبه وانه كان يصف الدواء لأصحابه ويتداوى في نفسه من عوارض الأمراض ونقل لنا حمدان خوجة أنهم كثيرا ما يلجؤون إلى الحمية. وذلك عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم " المعدة بيت الداء والحمية رأس الشفاء " أو كما قال كما كانوا يستعملون الكي والحجامة.[2]

أما على المستوى العام فكانت الحكومة تلجا لحفظ الصحة إلى الجر الصحي العام عندما تعلم بانتشار الطاعون و الأمراض العدية في إحدى السفن الداخلة إلى الجزائر[3]. فقد ذكر الطبيب الجزائري ابن حمادوش في رحلته أن الجزائر عرفت تدابير الحجر الصحي على مركب حجاج قدم من الإسكندرية ، بحيث عمل الباشا على منع الحجاج من النزول من على ظهر السفينة إلا بعد الخضوع للحجر الصحي والتحقق من سلامة الجميع [4].

وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه إلى هذا الأسلوب في محاربة الأوبئة والطاعون حيث قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري "إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وانته بها فلا تخرجوا فرارا منه"[5]. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف".

وعلى العموم فإن الجزائريين يلتزمون بالسنة النبوية ولذلك طغت الممارسة الدينية على المجتمع الجزائري الإسلامي منذ عصور قديمة وتغلب المعتقد والدين على سلوكيات الجزائريين وأدائهم في حياتهم والذي تجسد في

---

[1] . عبد الرزاق ابن حمادوش، المصدر السابق، ص12.

[2] . حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة** ، تق و تع و تح ، محمد العربي الزبيري، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر، 2006 ، ص36.

[3] . غراف هجيرة، **السلطة العثمانية وآليات الوقاية من الأوبئة في إيالة الجزائر، الحجر الصحي أنموذج**، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، المجلد 7، العدد2،جويلية 2020، ص155.

[4] . عبد الرزاق ابن حمادوش، المصدر السابق، 121

[5] . أخرجه البخاري في كتاب الطب، يباب ما يذكر في الطاعون، دار ابن كثير، ط1, بيروت، لبنان،

احترام المؤسسات الدينية ورجال الدين إلى درجة تصل أحيانا إلى التقديس[1]. وقد ذكر العلم الألماني هابنسترايت أن أغلب العادات التي يمارسها الجزائريون تستند في أساسها إلى قوانين وليست فيها ما يفاجئ الأوربي فهي عادات وتقاليد تحددها ضوابط الشريعة الإسلامية ،والجزائريون من أتباع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم،الغيورين[2]

فالمذهب السائد في الجزائر خلال الوجود العثماني هو المذهب المالكي الذي هو من المذاهب السنية التي تقدس السنة النبوية[3]. وقد حث العلماء على التمسك بسنة رسول اله صلي الله عليه وسلم، ووجوب العمل بها فهذا أبو عبد الله محمد بن علي الخطابي الحسني الإدريسي يؤلف في الحث على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله في كتابه إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقران وإزاحة الأكنة في العمل بالكتاب والسنة ،كما ألف بغية السول في الاجتهاد والعمل بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم [4].

كما أنهم التزموا بما رغب فيه الرسول صلى الله عليه وسلم في الأعمال الخيرية كالوقف في سبيل الله حيث نظموا أراضي الحبس وهي ملكيات وقفية بصفة مؤبدة على مبان عامة أو مؤسسات دنية وعلى الأرجح أن الوقف نشأ تقديرا من رغبة المسلمين في القيام بأعمال الخير والالتزام بما رغب فيه النبي صلى الله عليه وسلم في وقف الأملاك ، وهذا يجعلها خارج نطاق التبادل بيعا وتنازلا وتوريثا ، وبحيث يخصص دخلها وحده لإعمال الخير[5].

وقد تتبع إسماعيل توتة العبادات التي التزم بها الجزائريون في العهد العثماني ونقلتها لنا الكتابات الأجنبية والمحلية ، فالصلاة التي لها منزلة كبيرة فهي أول ما أوجبه الله من العبادات كما أنها الركن الثاني من أركان الإسلام حيث أنها أول عبادة يحاسب عليها المسلم يوم القيامة حيث ذكر جيمس ولن ستيفن أن الجزائريون

---

[1]. خديجة نعامي و يمينة قيطوبي، **الحياة الدينية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية مابين (1830. 1900)**، مذكرة شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة لخضر حمى الوادي ، 2016 . 2017 ، ص52

[2]. خ أو هانبسترايت، المصدر السابق، ص45.

[3]. كورين شوفالييه، **الثلاثون السنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510 . 1541** ، تر، جمال حمادنة ، دط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دم، 2007، ص74

[4]. محمد السعيد مصيطفي، إسهامات علماء الجزائر في علم الحديث، المرجع السابق ،ص1056

[5]. ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر(دار السلطان)1791.1830 ، ص230

يصلون خمس مرات في أربعة وعشرين ساعة[1].كما ذكر تيدنا أنه أذا أذن الإمام للصلاة ونحن جالسين نتحادث يقفون ويؤدون صلاتهم متوجهين نحو مشرق الشمس- تجاه القبلة – مكة المكرمة وهذا إذا كانوا متوضئين ،إذ كان لا بد من غسل أرجلهم وأيديهم ووجوههم قبل التوجه إلى الصلاة أو كامل الجسم أذا كانوا قد قاربوا النساء أو أحسوا أنهم قاموا بذنب مدة مابين الصلاتين [2]. وهذا التزاما لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم[3]. ويقدسون المساجد التي تقام فيها الصلوات الخمسة ويكون الجناة في مأمن عند احتمائهم بأحد هذه المساجد[4].

ويتميز شهر رمضان بقداسة كبيرة لدى المسلمين خاصة وأنه شهر القرآن،وشهر المغفرة والرحمة فقد روى لنا العديد من الأجانب تقاليد ومميزات هذا الشهر فهو يأتي بعد شهر شعبان بعد أن تكون الروية من طرف شاهدين بالعين ومنذ تلك اللحظة حتى القمر (الشهر) المقبل الصوم إجباري على جميع المسلمين، وللدخول الفعلي في رمضان وجب عقد النية عشية رمضان وإلا كان الصوم ناقصا ،كما نقلوا لنا مبطلات الصيام والكافرات الواجبة على ذلك [5].

ونقل هانبستراية تقاليد نهاية الشهر فقال"ومع نهاية شهر رمضان وعند روية هلال العيد(شوال) ينتقل الخبر على جناح السرعة إلى الداي ليأمر بإطلاق المدافع إعلانا بإنهاء شهر رمضان وحلول العيد وقد جرت العادة في صبيحة اليوم الأول من عيد الفطر أن يذهب الناس إلى إلقاء السلام وتقديم التهنئة للداي[6].

كما أنهم يحتفلون بعيد الفطر وعيد الأضحى وكذلك يوم الجمعة الذي له أهمية دينية كبيرة عند المسلمين فهو العيد الأسبوعي للمسلمين [7]، قال الرسول صلى الله عليه وسلم "أن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء جاء الجمعة فليغتسل"[1].

---

[1]. جيمس ولين ستيفن، **الأسرى الأمريكان في الجزائر ،1795 . 1796**، تر، علي تابليت، ثالة، الجزائر ، 2007، ص224.

[2]. أحميدة عميراوي، **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني "مذكرات تيدنا أنموذج"**، دط، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص63

[3]. كحديث جبريل وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم "صلوا كما رأيتموني أصلي"

[4]. خ أو هانبستراية، المصدر السابق، ص36

[5]. جيمس ولين ستيفن، **الأسرى الأمريكان في الجزائر، 1795 . 1796**، ص 246

[6]. خ أو هانبستراية، المصدر السابق،ص46

[7]. إسماعيل توتة ، **الممارسة الدينية في الجزائر العثمانية من خلال الكتابات الأجنبية** ، المرجع السابق ،ص6

كما يلتزمون بفريضة الحج التي هي من أهم الفرائض الدينية عند المسلمين وهي في نفس الوقت مناسبة اجتماعية هامة لها خصوصياتها في الجزائر العثمانية فعندما يحين وقت الحج يقوم الداي باستدعاء المجلس العلمي لمدينة الجزائر الذي يعقد اجتماعا رسميا والذي يشارك فيه وكيل الحرمين الشرفيين الذي يسلم للمفتي الصدقات المخصصة لفقراء المدن المقدسة[2].كما كانوا يحتفلون بالمولد النبوي الذي يعتبر من أهم الأعياد التي يحتفل بها بحكم مولد محمد صلى الله عليه وسلم [3].

[1]. أخرجه ابن ماجة في **سننه،كتاب أقامة الصلاة، باب ما جاء في الزنة يوم الجمعة**، تح و تع محمد فواد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ج1،دط،د.ت،ص349.

[2]. باقي محمد و دهيني رشيد،**العادات والتقاليد في العثماني، الجزائر خلال العهد 1518. 1830**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، تاريخ الجزائر الحديث، معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة البيض ، 2019 . 2020 ،

[3]. إسماعيل توتة، المرجع السابق، ص7

الخاتمة

خاتمة:

علم الحديث من أشرف العلوم التي أهتم بها الجزائريون في العهد العثماني، فكانت لهم صفحات مشرقة في خدمة الحديث النبوية وعلومه،وقد توارثوا هذا الاهتمام أبا عن جد منذ دخوله إلى الجزائر، فقد شدوا الحال لأخذه من أفواه الرجال في بقاع العالم الإسلامي وعملوا على حفظه ونشروه بينهم،جيلا بعد جيل بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثبتين ذلك عن طريق الفهارس والاثبات التي كتبوا فيها إجازاتهم كما أقبلوا على المصنفات الحديثية ينسخونها ويشرحونها ويدرسونها خاصة منها كتب السنة كالصحيحين وموطأ الإمام مالككما تنوع إنتاجهم العلمي في شتى علوم الحديث كشرح المصنفات والتعليق عليه والتدوين في مصطلح الحديث وعلم الرجال وغيرها.

ولم يكنوا يهتموا بعلم الحديث لذاته بل ليلتزموا به في حياتهم اليومية فاستعملوه في مناسباتهم الدينية والدنيوية وكذا الحربية .

يمكننا استنتاج مجموعة من النقاط أهمها:

- وجود حركة علمية نشطة في علم الحديث خاصة،اعتمدت على مجهودات العلماء الشخصية، رغم بعض المبادرات الفردية للبعض البايات العثمانيين إذ لم تكن هناك سياسة واضحة في مجال التعليم
- إن علماء الجزائر ساهموا بشكل كبير في التواصل الثقافي بين شعوب ودول العالم الإسلامي
- كانت للجزائريين جهود مثلهم مثل إخوانهم المغاربة والمشارقة في حفظ الدين والعلوم والاشتغال بها
- كثير من المجهودات العلمية لا تزال مغمورة في خزائن المكتبات خاصة الزوايا تحتاج إلى جمع شتاتها والتعريف بها

الملاحق

الملحق1 :واجهة كتاب وصف نعال النبي المسمى بفتح المتعال في مدح النعال لأحمد بن المقري، تح على عبد الوهاب.

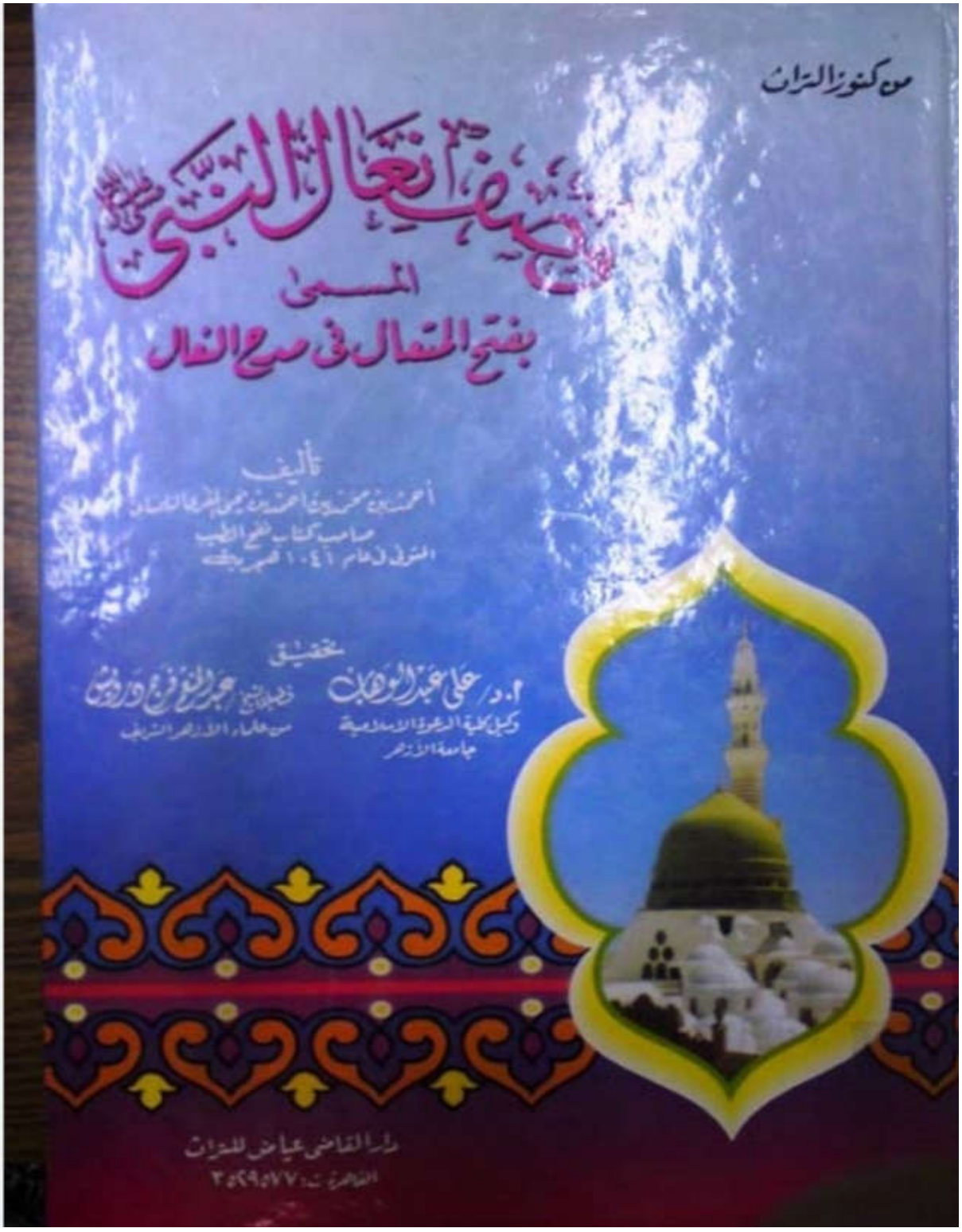

الملحق:2نسخة من مسند الأمام البخاري تحمل أهم الراويات التي وصل بها البخاري إلى الجزائر

المختصر المسند من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه
جمع الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأجنف الجعفي
البخاري رضي الله عنه
رواية أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري عنه
رواية أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي عنه
رواية أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي عنه
رواية أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي عنه
رواية أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي عنه
برواية أبي الحسن اليونيني وأبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار الصالحي
وست الوزراء أم محمد وزينب ابنة عمر بن أسعد بن المنجا التنوخي وعنهم عنه
رحمهم الله تعالى

الملحق3:تحرير المقال في الحمد والصلاة والسلام على سيد الأرسال لعثمان الإديري الونشريسي[1].

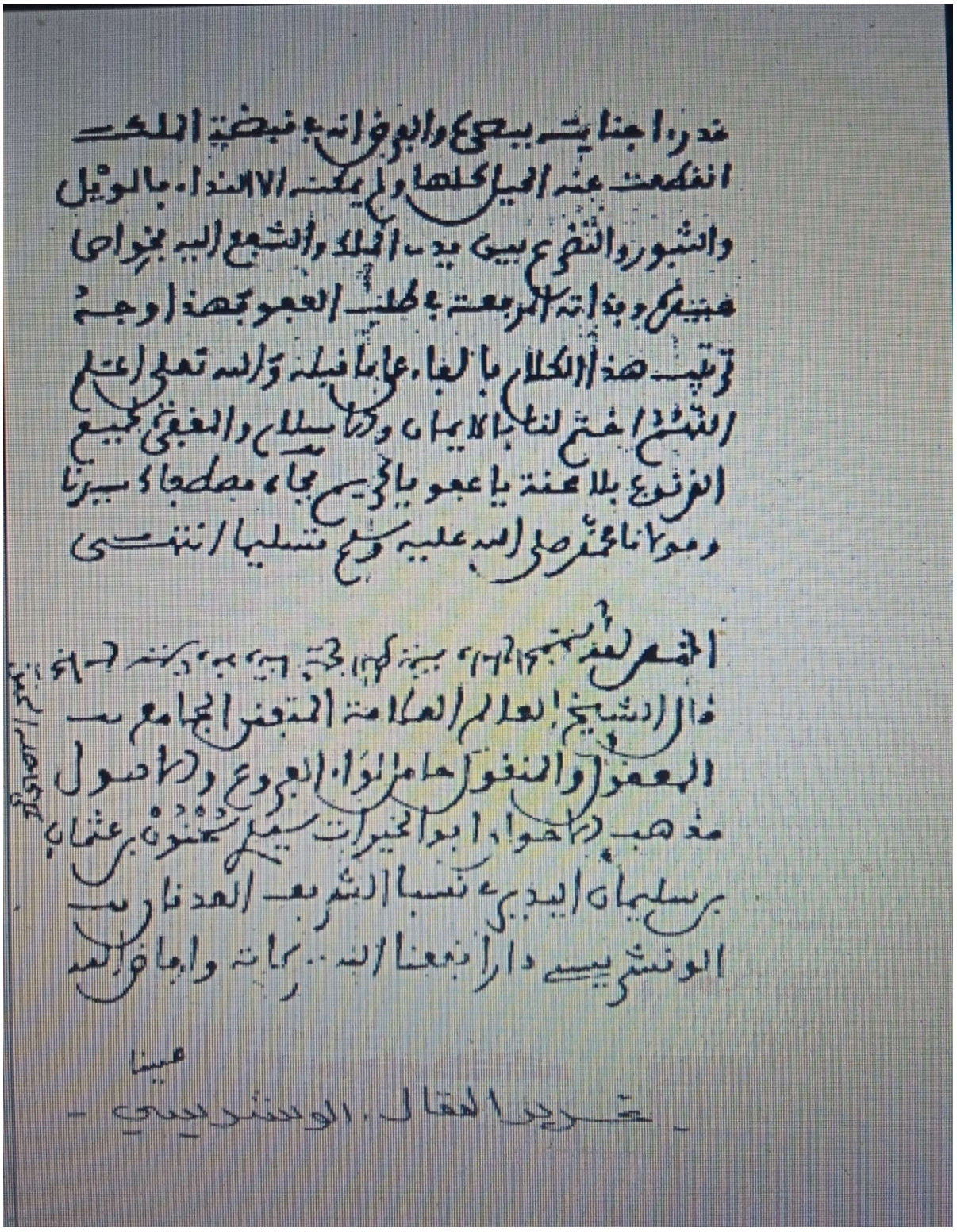

1. بشير بن ضيف، المرجع السابق، ص94.

الملحق4::إجازة عامة من طرف الشيخ محمد شقرون بن هبة الله لمحمد بن علي بن عسكر

الحمد لله،أجزت الفقيه، الوجيه المحترم النزيه، الحسيب الأصيل ذا الأصل الصميم، والنسب الفاضل العميم ، العلم الحجة القاضي الأعدل أبو عبد الله محمد بن سيدي علي عسكر جميع مروياتي وكل مسموعاتي عن أشياخي تغمدهم الله برحمته وأسكنهم فسيح جنته، فليرو عني ما رويت ، وليحدث بما سمعت، على شرط الإجازة ووصفها، إجازة صحيحة ثابتة كما يجب، والله الموفق . قال ذلك وكتبه اصغر عبيد الله محمد شقرون بن هبة الله بن ابراهيم لطف الله به[1].

[1]. محمد بن علي بن عسكر، المصدر السابق، ص 118.

الملحق5: إجازة الشيخ محمد البناني لعبد الرزاق بن حمادوش

الحمد لله الذي شيد بصحيح الإسناد منار الإسلام ورفع دعائمه على كواهل صدور أئمته الاعلام، والصلاة والسلام على خير من أجاز السائل بخير ما رام،وعلى آله وأصحابه السادات الكرام.

وبعد، فان الفقيه الأجل، العلامة الأفضل، المدرس الأحفل، الشريف الأمثل، السيد عبد الرزاق الجزائري المالكي المذكور أعلاه، قد تردد إلي في طلب العلم الشريف، وحضر لدي في غير ما درس للعلم المنيف، حضور استفادة وتحصيل،جادا في الطلب بأيما تأصيل، رافضا للشواغل الصادة و مجانبا للأمور المضادة، فألفيته، رعاه الله، قد لمع برق نجابته، وقارب الكمال العرفي بدر درايته، واشتد في غالب الفنون المتداولة في الوقت ساعده، وتأهل لأن يؤخذ عنه مما يحاوله من العلوم فوائده، ولعمري لهو أهل لذلك، وسالك في تأهله له أحسن المسالك، فطلب من هذا العبد الضعيف تقييد الإجازة له فيما سمعه وغيره ليكون ذخرا لديه، وإعلاما بحاله المتين لمن لم يكن له اطلاع عليه، فأجبته إلى ذلك جبرا لخاطره ورعيا لما عسى أن يكون له فيه من النفع الحاضر، و إلا فمتى كان هشام حتى يكون له مد، وحيث تحتم علي الجواب، ولم يكن من بد من إسعافه في هذا الطلب، قلت مكرها لا بطلا، ومنكسا رأسي خجلا، لأنه قد استسمن ذا ورم، ونفخ في غير ضرم، أين لمثلي أن يلج هذا المضمار؟ ولا أن يقف موقف الأبرار؟

ثم قلت أجزت الفقيه المذكور جميع ما يجوز لي وعني/ مقرؤ ومسموع و مجاز.كل ذلك بشرطه عند أهله، وأذنت له أن يحدث عني بكل ما سمعه مني أو بلغه عني من مؤلفات و متناولات كشرحنا على كتاب الاكتفاء للإمام الكلاعي المسمى بمغاني الوفاء بمعاني الاكتفاء المضمن في ستة أسفار كبار، وشرحنا على اللامية الزقاقية في الفقه، وشرحنا على الحزب الكبير لقطب الورى سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا

به، وشرحنا على الصلاة لمولانا القطب الأشهر مولانا عبد السلام بن مشيش،نفعن الله به، وغير ذلك مما جمعته أو نظمته، إجازة تامة مطلقة. وأسأله أن لا ينساني من صالح دعائه و أوصيه و نفسي بتقوى الله ومراقبته في السر و العلانية، وهو سبحانه وتعالى، يلهمنا رشدنا و يتولى هديتنا، وهو حسبي ونعم الوكيل.وصلى الله على مولانا محمد خير الخلائق أجمعين،صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين.

قاله وكتبه محمد بن عبد السلام البناني،غفر الله له،أواخر المحرم الحرام فاتح و– ن–ق–، يعني 1156 [1].

[1] ..عبد الرزاق ابن حمادوش، المرجع السابق، ص62.

قائمة المصادر والمراجع

أولا:القرآن الكريم

كتب الحديث النبوي:

1. صحيح البخاري، دار بن كثير،ط1،وبيروت، 1423هـ-2002م.
2. سنن ابن ماجة، تح وتع محمد فواد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ج1، د.ط، د.ت.
3. الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي، ط1، د.ن، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان،1432 هـ-2011م،

: قائمة المصادر:

1. أبو راس الجزائري، فتح الإله ومتنه في التحديث بفضل ربي ونعمته،تح ، محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للكتاب، بط، الجزائر ، 1990.
2. أبو راس الناصر المعسكري، زهرة الشماريخ في علم التاريخ، در و تح و تن، بن عمر حمدادو، د.ط، مركز البحث والانثروبولوجيا والثقافة الاجتماعية، د ت.
3. أبو راس الناصر المعسكري، نبا الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان، تح و تع ، محمد الحبيب العلاني وسهيد الحبيب، دط ، منشورات مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، 2012.
4. أبو راس الناصري، الحلل السندسية في شان وهران والجزيرة الأندلسية، تر و تع، الجنرال فوربيقي، دط، مطبعة بيرفونطانا، 1320هـ/1903م.
5. أبي القاسم محمد الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ، دط ، مطبعة بيير فونتانة الشرقية ،الجزائر ،1324هـ/1906م.
6. أحمد باب التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، در و تح ، محمد مطيع، دط، مطبعة فضالة،المحمدية،المغرب،2114هـ-2000م
7. أحمد الشريف الزهار،مذكرات أحمد الشريف الزهار1168-1264هـ/1754-1830م، تح وتق، أحمد توفيق المدني،دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974 .

8. أحمد بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح ،المهدي البوعبدلي،علم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، المحمدية الجزائر، 2013 .

9. أحمد بن محمد بن أحمد، وصف نعال خير البرية، تح، علي عبد الوهاب، ط1، دار القاضي عياض للطباعة النشر والتوزيع، 1997.

10. ج أو هانبستراية، رحلة العلم الألماني ج أو هابنستراية إلى الجزائر وتونس وطرابلس ،تحقيق وترجمة :ناصر الدين سعيدوني، البصائر للنشر التوزيع، ط2، باب الزوار الجزائر، 2014.

11. جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، ط2، مكتبة الكوثر، الرياض، 1415هـ.

12. حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق و تع و تح ، محمد العربي الزبيري، د.ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر،2006

13. جيمس ولين ستيفن، الأسرى الأمريكان في الجزائر ،1795 . 1796، تر، علي تابليت ، ثالة ، الجزائر ، 2007.

14. عبد الرزاق ابن حمادوش، رحلة بن حمادوش الجزائري لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تح و تق،أبو القاسم سعد الله، دط،إصدارات المكتبة الجزائرية، الجزائر، 1983 .

15. المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، د ط، ج1 ،د ن، د.ت.

16. محمد بن الحاج بن محمد الإفراني، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر ،تق و تح ، عبد المجيد خيالي، ط1، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، 1425هـ/2004م.

17. أبو راس الناصري، الحلل السندسية في شان وهران والجزيرة الأندلسية، تر و تع، الجنرال فوربيقي، دط، مطبعة بيرفونطانا ، 1320هـ/1903م.

18. عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، تح وتق، سعيد الفاضلي وسليمان، ط1 دار السويدي للنشر والتوزيع، ج2، ص 245.

19. محمد بن علي بن عسكر، دوحة الناشر، ط2، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977.
20. محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق و تح، محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيعط2، الجزائر،1981.
21. سحنون بن عثمان الونشريسي، تحرير المقال في الحمد والصلاة والسلام على سيد الإرسال، تق و تع بشير بن ضيف، دار ابن حزم، ط1 ، 1430هـ-2009م.

ثانيا:قائمة المراجع

1. أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500، دار الغرب الإسلامي، ج2، 1998 .
2. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، ج4، بيروت، 1996
3. أبي القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، دط، مطبعة بيير فونتانة الشرقية،الجزائر،1324هـ/1906م.
4. أحمد أبا الصافي جعفري، المخطوطات الجزائرية وأعلامها في المكتبات الإفريقية، دار نور شاد، دط،بئر التوتة، الجزائر، 2015.
5. أحمد مريوش و أحرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، د.ط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007.
6. أحميدة عميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني "مذكرات تيدنا أنموذج"، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009 .
7. بشار قويدر و حساني مختار، مخطوطات ولاية أدرار، د.ط ، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1999.
8. بشير بن ضيف، معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، دار ثالة، ط2، الأبيار، الجزائر، د.ت .

9. مبروك مهيريس، المساجد العتيقة بوهران ومعسكر، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2009.
10. محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ط 5، ج 1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1414 هـ/1993م
11. محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، لبنان، 1424هـ-2003م .
12. محمد عز الدين المعيار الإدريسي، الإمام مالك والموطأ والمدونة، بعيون مغربية، المطبعة الورقة الوطنية، ط1، مراكش، 1438هـ-2016م.
13. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، ب.ط، د.ت، الجزائر.
14. محمود سالم عبيدات، تاريخ الحديث ومناهج المحدثين، دط، دار المناهج، عمان،2007.
15. مولاي بلخميسي، الجزائر خلال رحالات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981 .
16. سليمان الصيد، تاريخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، بوزريعة الجزائر، د ت.
17. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت لبنان، 1400هـ-1980م.
18. عبد الحي عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس و الأثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1982،2، ص237.
19. عبد الرحمان الجيلالي،تاريخ الجزائر العام، دار مكتبة الحياة، ج2، ط1، بيروت، 1965 .
20. عبد الغاني حمود،مصطلح لحديث، ط2، دار الفتوح الأدبية، مصر، 1913.
21. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، دط، دم، ص117.

22. ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر(دار السلطان)1791.1830، دار البصائر للنشر والتوزيع، ب .ط، باب الزوار الجزائر، 2014، ص 390.

23. يسري عبد الغني، معجم المؤرخين حتى القرن الثاني عشر هجري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1411هـ-1991م

ثالثا:الرسائل الجامعية:

1. باقي محمد و دهيني رشيد، العادات والتقاليد في العثماني، الجزائر خلال العهد 1518-1830، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، تاريخ الجزائر الحديث، معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ، جامعة البيض، 2019 - 2020

2. أبو حجرة عثمان، الطب والمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني1519.1830مقارنة اجتماعية. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة احمد بن بلة، وهران،2014 /2015

3. مهاني بشرى وشتيوي شيماء، المؤسسات التعليمية في الجزائر خلال العهد العثماني رسالة ماستر أكاديمي :تاريخ الجزائر لحديث، قسم التاريخ،، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،2019 /2020.

4. عبو إبراهيم،العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني(10.13هـ /16. 19م)(أطروحة دكتورة قسم التاريخ الجزائر كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية:جامعة الجيلالي الساسي، 2017. 2018 .

5. صديقي بلحاج، المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني خلال 1830.1954مذكرة ماجستير:تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، قسم التاريخ، معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011/،2012.

6. رحيمة قليل ،حركة التأليف في الجزائر أواخر العهد العثماني أطروحة، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل، م،د، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم العلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور الجلفة ، 1441 –هـ1442/2020–2021م .

7. خديجة نعامي و يمينة قيطوبي، الحياة الدينية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية مابين (1830. 1900)، مذكرة شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة لخضر حمى الوادي، 2016 . 2017 .

8. غراف هجيرة،السلطة العثمانية وآليات الوقاية من الأوبئة في إيالة الجزائر، الحجر الصحي أنموذج، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، المجلد، 7، العدد2 ، جويلية 2020.

رابعا:الدوريات

1.أمين بن أحمد انقيرة، إسهامات علماء الغرب الإسلامي في التصنيف في الحديث النبوي الشريف الأربعينات الحديثية نموذجا،مجلة الباحث، المجلد: 13 ، العدد:01، السنة:2021، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي– بوزريعة المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي–بوزريعة.

2. حبيب بوزاودة، دور علماء الجزائر في خدمة الحديث النبوي، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، المجلد، العدد:8 ،جوان 2018.

3.حكيمة حفيظي، جهود المغاربة في خدمة "الموطأ"،مجلة الصراط، العدد ،الخامس والثلاثون ،السنة،التاسعة عشرة،رمضان1438هـ/2017م،كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر

4.حمدادو بن عمر، واقع الحياة الثقافية والفكرية أواخر العهد العثماني ببايلك الغرب.

5.محمد السعيد مصيطفي، إسهامات علماء الجزائر في علم الحديث، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد التاسع،العدد الثاني، 2016، شعبة العلوم الإسلامية،قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية.

6.محمد عبد الله أحمد المولى، الجهود العلمية المتعلقة بصحيح البخاري في المغرب والأندلس في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد،الثامن، العدد –2/15)، كلية العلوم الإسلامية، بغداد، 1435هـ /2014م

7.مصطفى حميداتو، جهود المحدثين الجزائريين في خدمة الموطأ، مجلة المنهل، العدد، ديسمبر 2015، معهد العلم الإسلامية جامعة الوادي، ص96.

8.صليحة بردي، الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني دراسة في الواقع والمعطيات، مجلة الذاكرة:العدد،11، جوان2018، كلية الأدب واللغات، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة عين الدفلة.

9. شلابي نبيلة، الحياة العلمية بالجزائر في العهد العثماني من خلال رحلة أبي راس الناصر المعسكري، مجلة الإحياء، المجلد:19، العدد:23،سبتمبر2019)

خامسا المواقع الالكترونية:

1. مصطفى حميداتو، أضواء على المحدثين الجزائريين الذين خدموا صحيح الإمام البخاري، المكتبة الجزائرية الشّاملةhttp://www.shamela-dz.net/.

2. مصطفى حميداتو، واقع الدراسات الحديثية في الجزائر،التقرير السنوي 2009 الحديث الشريف وتحديات العصرhttp://www.Univ.- batna.dz

3. عبد الحفيظ قطاش، فهرسة مخطوطات علم الحديث ومصطلحه خلال التراث الجزائري،،http://www.shamela.ws

4. عمر الجيدي ، الشروح المغربية على صحيح مسلم ،بوابة الرابطة المحمدية، http://www arrabita.ma.

5. . عبد اللطيف بونشادة ، اهتمام علماء لجزائر بالصحيحين، المكتبة الجزائرية الشّاملةhttp://www.shamela-dz.net.

6. إيناس أبو قضاعة، علوم الحديث،.https://mawdoo 3.com

7. ابراهيم ريغي،مدى عناية الإمام المقري الجد بعلوم الحديث، msila http:/ / dspace.univ-.com. ص1

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة:.....أ

فصل تمهيدي:علم الحديث قبل الوجود العثماني في الجزائر.....6

التعريف بعلم الحديث:.....6

علم الحديث قبيل العهد العثماني:.....8

الفصل الأول: دراسة وتدريس علم الحديث في العهد العثماني.....10

مدخل:.....10

المبحث الأول: دراسة علم الحديث:.....10

المبحث الثاني: حفظ الحـــديث النـــبوي وأهم الحفاظ في الـجزائر في الـعهد

العثماني.....
19

المبحث الثالث: الإجارة في علم الحديث في الجزائر في العهد العثماني..... 21

الفصل الثاني: التأليف في علم الحديث في عهد الجزائر العثمانية.....30

مدخل:.....30

المبحث الأول: إسهاماتهم في مصطلح الحديث:.....
31

المبحث الثاني: إسهاماتهم في العناية بمتون الحديث النبوي وكتب السنة.....32

المبحث الثالث: المصنفات المتعلقة بالأسانيد ورجال الحديث..... 36

المبحث الرابع: مصنفاتهم في فنون متفرقات من علوم الحديث.....38

الفصل الثالث: تطبيق الحديث في المناسبات الدينية والدنيوية:.....43

مدخل:.....43

المبحث الأول:ختامات صحيح البخاري ومناسباتها:.....43

المبحث الثاني: تلاوة البخاري في المعارك والحث على الجهاد:..... 45

المبحث الثالث: الاسترشاد بالحديث في الطب النبوي:.....47

خاتمة.....
54

ملاحق:.....56

قائمة المصادر والمراجع.....63

فهرس المحتويات.....72

الملخص..... 73

الملخص:

يعتبر الحديث النبوي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وهو ضمن المجالات العلمية التي اهتم بها الجزائريون، وأثبتوا إسهاماتهم في خدمته منذ دخول الإسلام وكان العهد العثماني يمثل حلقة من حلقات هذه الإسهامات، حيث حفظوا متونه وأسندوها وأخذوه عن رواته في بقاع العلم الإسلامي، وتدارسوه وألف فيه المصنفات، وتمسكوا بتعاليمه في حياتهم اليومية.

الكلمات المفتاحية: إسهامات الجزائريين، علماء الجزائر، الحديث النبوي، علوم الحديث، أحمد البوني، الناصري .

Résumé :

Hadith du prophète est considère comme la deuxième source de législation islamique il est dans différents domaines scientifiques intéressés par les algériens et ils controuves leurs travaux aux services du hadith durant l'arrivé du l'Islam.

L'époque du Othman représente une partie importante dans ces collaboration ils peser le hadith et l'attribué et ils ont l'analyse et le classeet ils ont ra hache avec dans leurs vie

Most clés: contributions des Algerisas. Les scientifiques Algériens, hadit prophétique‹.les sciences de Hadith, Ahmad Al- Buni،Al-Nasiri

Summary:

El Hadith elnabawi in considered as the second source if Islamic law and it includein the scientist file ds that the Algerians take careif it and they improved their contribution to serve it since the entering if Islam.

Othman era represented one of episodes ofthiscontributions so they learned his Hadith and attribution from his narrators in different aerea a in the world they analysed it and they world the posters and they attached in the t teaching in their lives

Key words: Algerian Contributions, Algerian scientists, the Prophet's Hadith. The Science of Hadith, Ahmad Al- Buni،Al-Nasiri

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2021/

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي اداناه :

السيد(ة): بن زواد محمد

الصفة: طالب، استاذ (ة) باحث، باحث/دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 102942768

الصادرة بتاريخ: 2017.01.21 عن دائرة: بن داود - برج بوعريريج

المسجل بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل:

والمكلف بإنجاز اعمال بحث: مذكرة/تخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة/ماجستير/ اطروحة/دكتوراه)

عنوانها:

مظاهر اعتناء الجزائريين بعلم الحديث في العهد العثماني

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

بن زواد

الموضوع باطلا

07 بتاريخ 2022

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 16 ديسمبر 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها